

رجل واسطورة...

# لورنس العرب

(قصّة الفيلم)



Al Bayt Al Arabi

بيت العربي



# رواية الأدب العالمي

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الرّيح"

للمرّة الأولى في العالم العربيّ يتعرّف جمهور الرواية  
المصوّرة الى أروع ما أنتجه رواد الفكر العالمي في أدب  
القصة ضمن اطار جذاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب  
إلا وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

المجموعة  
الثانية



هَدَفْنَا مِنْ إِصْدَارِ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ لَيْسَ إِضَافَةً نَوْعٍ  
جَدِيدٍ إِلَى أَنْوَاعِ الْقِصَّةِ الْمَصَوَّرَةِ فَحَسَبٌ ... هَدَفْنَا أَنْ نَخْلُقَ  
جِيلًا جَدِيدًا يَخْتَرِنُ أَلْفَيَ عَامٍ مِنَ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ...  
هَذَا هَدَفُنَا وَاللّهِ وَلِيَّ التَّوْفِيقِ !

لبنان	٣٠٠	ف.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الأردن	٣٠٠	فلسا	مقط	٤٠٠	بيّة
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجمهورية الليبية	٣٥٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الإمارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دينار
البحرين	٤٠٠	فلس	بغداد	٥	فريكات
عمان	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلتات





## لورنس العرب

(قصة الفيلم)

تصدرت  
مؤسسة بساط الرخبإشراف لجنة  
من الجامعيين



# قصة الفيلم

● قصة «لورانس العرب» أو الكولونيل توماس لورانس فارس الصحراء الذي كتب «أعمدة الحكمة السبعة» وقتل في ربيع ١٩٣٥ في حادث دراجة نارية غامض ، أنتجت كفيلم سينمائي عام ١٩٦٢ على يد ستام «سبيغل» ، الذي أنتج قبل ذلك عدة أفلام دخلت تاريخ السينما من باب الواسع مثل «أوليفر تويست» ، «لقاء قصير» ، «الدكتور جيفاغو» ، «ابنة ريان» و «جسر على نهر كواي» . .

● يقوم بدور البطولة في هذا الفيلم نخبة من النجوم المشهورين أمثال «بيتر أوتول» (لورانس) «ألك غينس» (الامير فيصل) «أنطوني كوين» (عودة) و «جاك هغنز» ، (الجنرال اللبي) . .

● ومع أن جوانب كثيرة في حياة لورانس العرب ستبقى مجهولة ، إلا أن الجزء الأهم من حياته يظهر بوضوح في الفيلم . والقصة المصورة في هذا الكتاب هي اقتباس مختصر لسيناريو الفيلم الذي كتبه «روبرت بوك» .



بيتر أوتول



ألك غينس



أنطوني كوين



جاك هغنز





كم في العالم من  
أماكن مشيرة ..

ولد توماس ادوارد  
لورانس في بلاد الغال  
الشمالية في بريطانيا  
عام ١٨٨٨، درس  
في جامعة أوكسفورد  
ونهى فيها حبه للمعرفة  
والمغامرة ..

خلال سنته الأخيرة في الجامعة نال لورانس منحة دراسية للسفر، فانضم الى بعثة  
للتفتيش عن الآثار على ضفاف نهر القبراط ..

فعلًا .. الشرق  
يسلب المرء لبيته ..

هذا الجزء من العالم  
يشعري بسحر غريب ..

حين نشبت الحرب العالمية الأولى كان لورانس ضابطاً في الجيش البريطاني في مصر .. كانت  
تركيا حليفة ألمانيا تريد السيطرة  
على العالم العربي ..

بكل تأكيد

نريد رجالاً ينوب عنا للاتصال بالعرب  
هل تقبل هذه المهمة ؟



انطلق لورانس مع دليله  
للعثور على الأمير فيصل  
الذي كان قائد الثورة العربية

لن يكون العثور  
عليه سهلاً..

يجب أن أقابله..



كان الأمير فيصل لا يبقّي جيشه في مكان  
واحد كي لا يعطي الأتراك فرصة محاصرته..

ما هو وضعكم  
العسكري؟

نحن لا ندع الأتراك  
يستريحون..



هذا وادي صفرا

قد يكون  
هنا..



ستمهد ونقاتل  
حتى النهاية!



لكن رجالنا يقاتلون ٢٤ ساعة  
في اليوم ضد جيش يفوقنا  
عدداً وعدة.. الأتراك هم  
أفضل الأسلحة الألمانية..





فجأة ظهرت طائرة تركية..



أعجب لورانس بشجاعة الأمير وأيقن أنه الرجل المناسب لإشعال الثورة العربية ضد العثمانيين..



لكن الفصيل لم يختبئ بل وقف وراح يطلق النار على الطائرة..



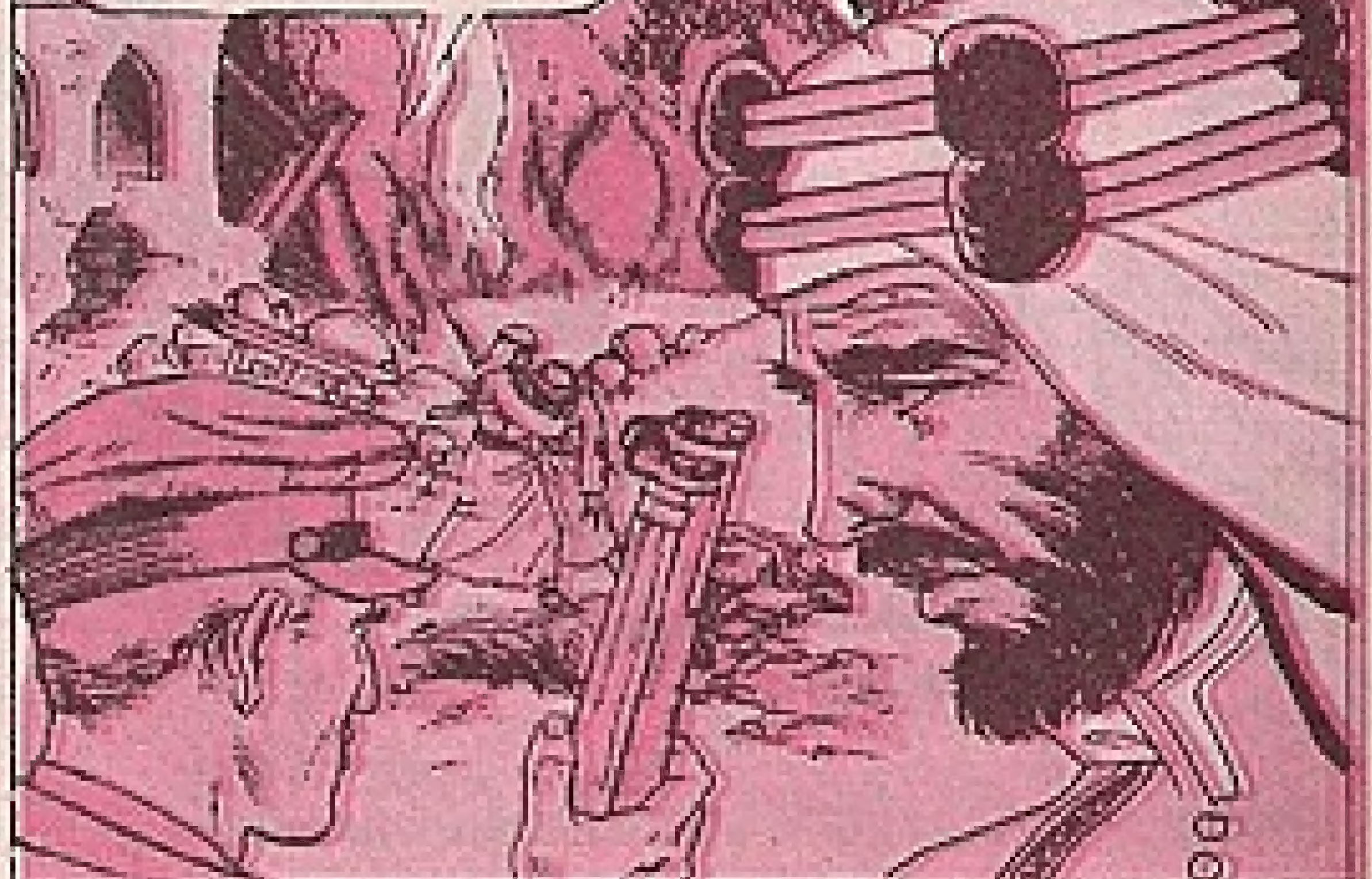
سأعود إلى القاهرة وأخبر رؤسائي بما شاهدت..

أنت ذكي.. وأنا أشتق بك!



هناك إصابات بين رجالنا..

سأبذل جهدي لمدكم بالسلاح..





وعاد لورانس إلى القاهرة ..  
وقدم تقريراً لرؤسائه الضباط ..

تقرير مذهل .. الأمير  
فيصل شجاع ويحب أن  
نمده بالعتاد والمؤن !

وستكون أنت مندوبنا  
لديه .. وستقاتل معه !  
أنا .. ولكن .. أقصد ..



قصد لورانس إلى ينبع حيث مقر قيادة الفيصل -



لورانس .. أنت تعرف  
البلاد جيداً .. وقد نلت  
إجابته ..

حسناً ..



هناك كانت الوضع حرجاً ..

لقد هاجم الأتراك جزءاً  
من جيشي كان يحرس  
الطريق إلى هنا ..





وقد ضيى بعض رجالى بحياتهم وأعاقوا  
الأعداء كي يتمكن الباقون من الانسحاب..



هاجمونا بكثافة .. غدرًا..



لكن أمرًا مقلقًا آخر هو أن التقارير التي تتدفق من متضاربة جدًا..



يا الهي!

لا.. لقد انصرفوا  
إلى جبهة أخرى

سيدي.. الاتواك  
يتجهون استعدادًا  
لهجوم كبير علينا..

إنك تشرفني يا  
سيدي.. أقترح  
أن نهاجم «العويد»..

إني أقبل عرضكم  
بالمساعدة..

لقد أمرني رؤسائي بإعداد  
رحلة جديدة معك.. وسنمك  
بالأسلحة..

قل لي - لماذا  
عدت إليها  
النقيب؟





فعلًا إذا اختلنا  
العويد نهي  
الطريق إلى  
مكة المكرمة ..

ستساعدنا قواتنا  
البحرية ..



لكن إذا هاجمنا «العويد»  
تصبح ينبع بدون حماية ..

قواتنا  
البحرية  
ستحيتها ..



لورانس .. إرتد هذه  
الملايس كي تصبح مثلنا ..  
وينظر إليك الرجال كأحد  
قاداتهم ..

يكل  
سرور ..



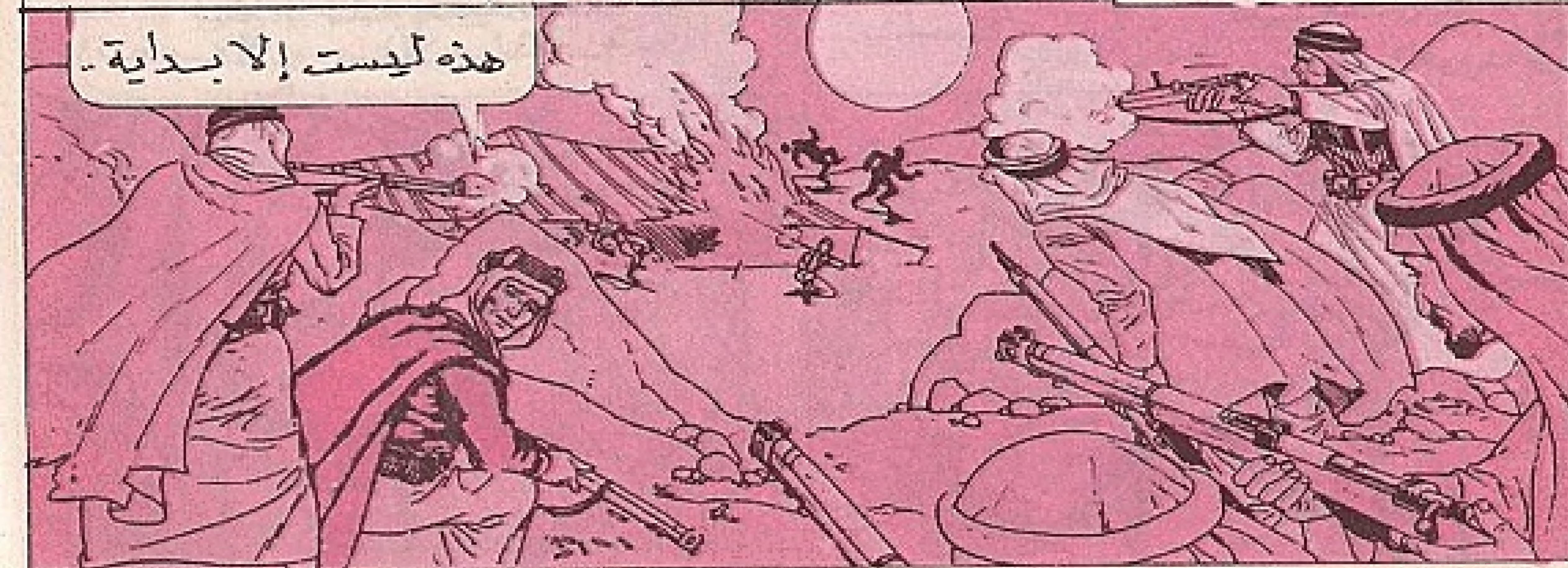
وقرّر لورانس القيام بغارة ليلية  
على معسكر تركي ..

ستترك الجمال وراء  
الليل وننسلل سيرا  
على الأقدام ..



نجحت الغارة وشعر لورانس بلذة المغامرة ..

هذه ليست إلا بداية ..







سنتقاضي إهراق  
الدماء دون سبب..

نحن نقرب..



سار القائد ان جنبا الى جنب نحو الحويد..

يجب ان تنتظر  
أكثر..

هل أنت قادر على توسيع  
رقعة القتال؟



كانت البحرية البريطانية قد قصفت المدينة فهرب الأتراك فيما اختبأ السكان في منازلهم..

إنهم يخافونكم.. العدو يزرع  
بذور الشقاق بين أبناء الشعب  
السواحلي..

لماذا لم يساعدنا السكان في  
قتالنا ضد الأتراك؟



نظم لورانس وحدات مقاتلة قامت  
بمهاجمة خط القطار عدة مرات قلبية  
استراتيجية الأتراك رأسا على عقب..

وانا سأصل  
بقيائل جديدة..

سأحاول اقناع عبد الله  
بمساعتنا..



بعد ذلك..

نعم يا سيدي..  
يجب أن نخرّب  
مواصلاتهم

سنهاجم خط  
السكة الحديدية..



شفي لورانس بعد عذاب  
دام عشرة أيام ..



ستحقق تقدماً رائعاً إذا  
انضم إلينا الأمير عبد الله ..

لكن في الطريق أصابت الحمى لورانس ..



حين يهبط الليل سنتسلل ..



نجح لورانس بإقناع عبد الله  
بمساعدة تهم وقام الاثنان بإعداد  
هجوم جديد على خط القطار الحديدي

وبعد قليل ..

استعدوا .. سنهاجم  
القطار بعد أن يحصل  
الانفجار ..



وتلأب الليلة ..

حين يمر القطار  
ستفجى رزمة الكلف  
من الديناميت تحته ..





بعد الانفجار انقض  
العرب على الأتراك ..



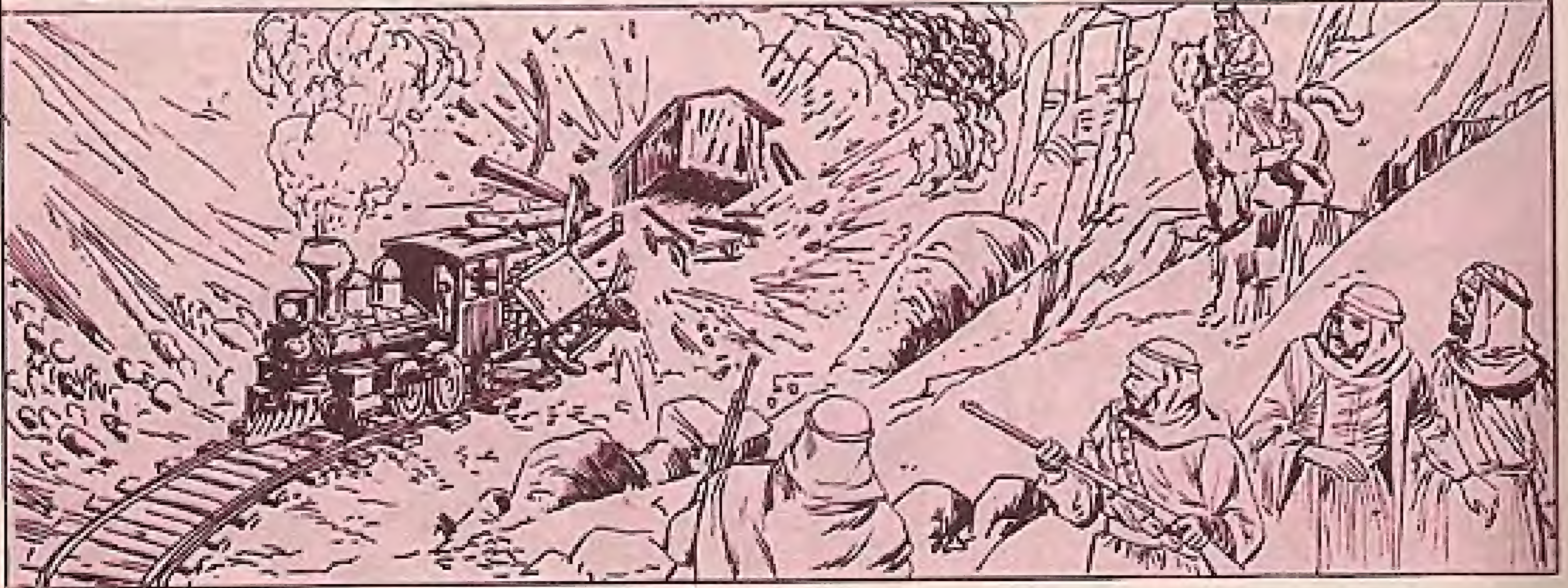
حين شعر لورانس أن الهدف قد تحقق  
أعطى أمره بالإنكفاء ..



قائد لورانس رجاله بشجاعة ..



وتوالت الهجمات على خطوط السكك الحديدية ..





عاد لورانس إلى العويد والتقى الفيصل

يجب أن نجبر الأتراك  
على تفريق قواتهم -



ماذا تقترح  
يا صديقي؟

يجب أن نهاجم العقبة  
من الصحراء..



«عودة» سيساعدك على  
إنشاء قوة متحركة تقسم  
بالهجوم..

أنا سعيد  
بلقائك يا  
لورانس..



هل ستساعدنا  
يا عودة؟

نعم.. أنا أريد  
الحرية لشعبي..



وبعد استعدادات مطلوبة  
انطلق لورانس وعودة على رأس  
فريق من خيرة الفرسان -

فليحالفكم  
النصر..

إذا جمعنا إلينا القبائل  
في منطقة العقبة يصبح  
النصر شبه مؤكد..





في الليل هبت ريح جليدية قارصة البرودة ..

سننطلق مع أولي  
ساعات الفجر ..

كانت الرحلة طويلة وصعبة عبر صحراء لا ترحم ..

يجب أن نقف  
لنستريح ..

كان قاسم أحد رجال لورانس ..

لورانس .. لا تذهب ! لن  
تجده حياً ..

جمل دون راكب ! إنه لقاسم !

وبعد ساعتين من البحث ..

ها هو !

كان لورانس يشعر بمسؤوليته تجاه قاسم  
ويريد العثور عليه مهما كلف الأمر ..

الشمس الحارقة لن  
تدعه يتبعه !



وحين عاد لوراتس  
إلى القافلة ..

لقد انقذ قاسم!

أنت شجاع لكنك  
عرضت المهمة للخطر  
حين جازفت بحياتك ..



وفي وادي السرحان  
واجهوا خطرًا جديدًا ..

آه .. شكرًا يا عودة ..

الآفاعي قتلت  
حتى الآن ثلاثة  
من رجالي ..



انضمت إليهم كل القبائل التي صادفوها ..

وحين صادفوا معسكرًا تركيًا ..

بيد وأنهم لا  
يتوقعون هجومنا



لقد أقسموا على الوفاء لفصيل ..  
وسيهاجون العقبة معنا ..





كان الهجوم ناجحاً..

اعذروا الالغام!

بام



كفّوا القتال.. وفروا  
قواكم لاحتلال العقبة..

برووم



وهكذا بعد أيام وصلوا الى  
خليج العقبة..

سنهاج.. وستساعدنا  
البحرية البريطانية  
لاأعلن الاستراك  
سيصعدون طويلاً..



وفي أول ساعات الصباح..

لهجوم! لن نتوقف  
قبل النصر!





أقدامكم لن تطلا أرضنا  
مرة أخرى!

قامتل المهاجمون  
بشجاعة فائقة..

نجحت خطة لورانس وسقطت مدينة العقبة..  
ولاحقناظ بها في مواجهة أي هجوم تركي قام  
عودة ومحاربوه باحتلال أربعة مراكز متقدمة حول  
المدينة لمراقبة كل الطرق إليها..

باص



عاد لورانس الى القاهرة حيث  
قابل القائد الإنكليزي  
الجنرال اللنبي!

لم أصدق يوماً أن قوات  
ضعيفة التنظيم تقدر أن  
تهزم جيشاً نظامياً وتحتل مدينته  
مثل العقبة..

نحن بحاجة  
لمؤنة.. لمدافع..  
لأسلحة..



يجب أن نركز جهودنا  
على استمالة القبائل  
في شرقي سوريا كي نضمن  
خط مواصلتنا الى القدس

ستصبح تنقلاتنا  
قواتنا  
أسهل!

هل تظن أن الفيصل  
يقبل بالانتماء مع جيشه  
الى العقبة؟

سأعرض  
عليه ذلك



سيكون جناحنا الأيمن في  
العقبة وسنقوم بحماية  
مشاركة..

سأرى..

كان لورانس يحمار في ولائه بين اللنبي والفيصل..

سنعد الآن  
الخطوة التالية..

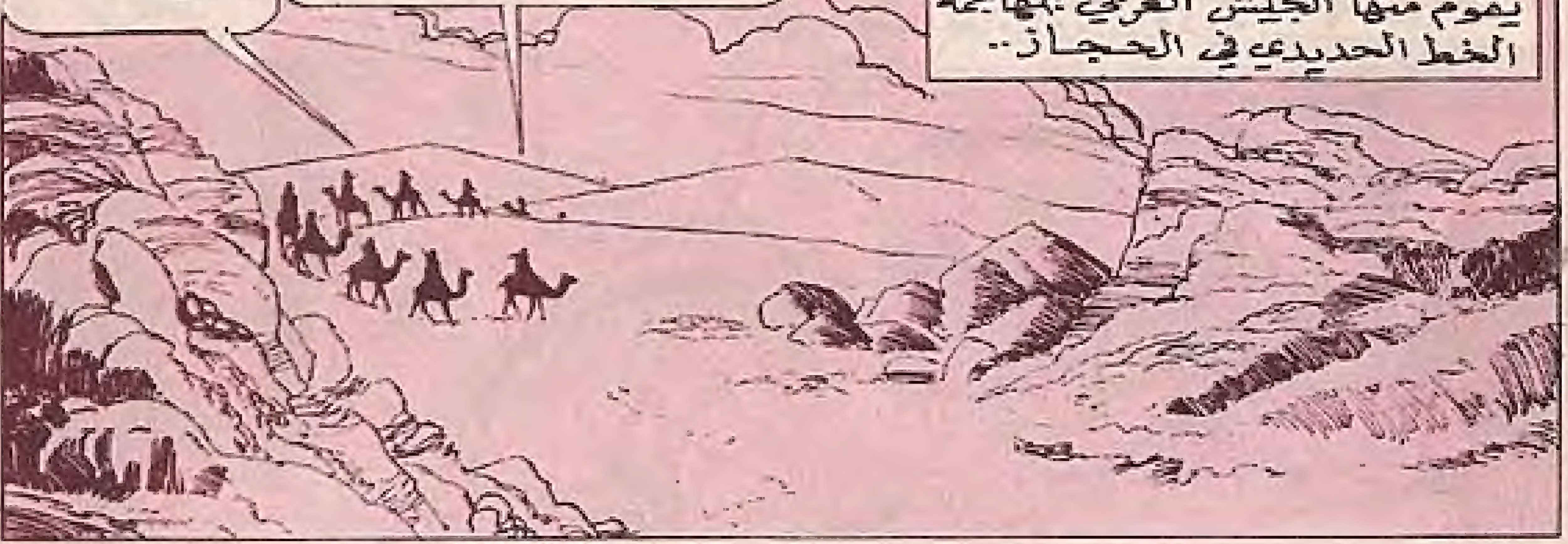




يجب أن نضرب  
بسرعة ..

سنفسف الخط في المدورة ..

وأصبحت العقبة قاعدة منيعة  
يقوم منها الجيش العربي بمهاجمة  
الخط الحديدي في الحجاز ..



وقام لورانس ورجاله بإعداد اللغم ..

ستحفى ونخبيء  
اللغم في الأرض ..



نعم يا  
لورانس ..

سالم .. أنت ستفجير  
الشحنة حين أقول لك ..



المهم أنه يكون طول  
السلك كافياً ..

أرجو أن ينجح  
سالم في وصل  
المفجر ..



دقائق  
وتنتهي ..

لورانس .. القطار  
قادم !





وفي اللحظة الأخيرة الممكنة..

نعم  
سيدتي

سالم!

وششش

فلنحافظ على بروة  
أعصابنا..

يسرعة القطار  
يهر على الجسر

سيدفعون عن أربعة  
قرون ظلم!

نار!

بامر!

انفجر اللغم وقطع خط  
التموين الرئيسي  
للجيش التركي..

أنا أنتظر  
أمرك..

لا تفجر الشحنة قبل  
أن تصبح القاطرة في القمة..

في اليوم التالي هجوم جديد



تكن الرصاص دوى قبل أن يعطي  
لورانس أسره بالهجوم ..

سلام!

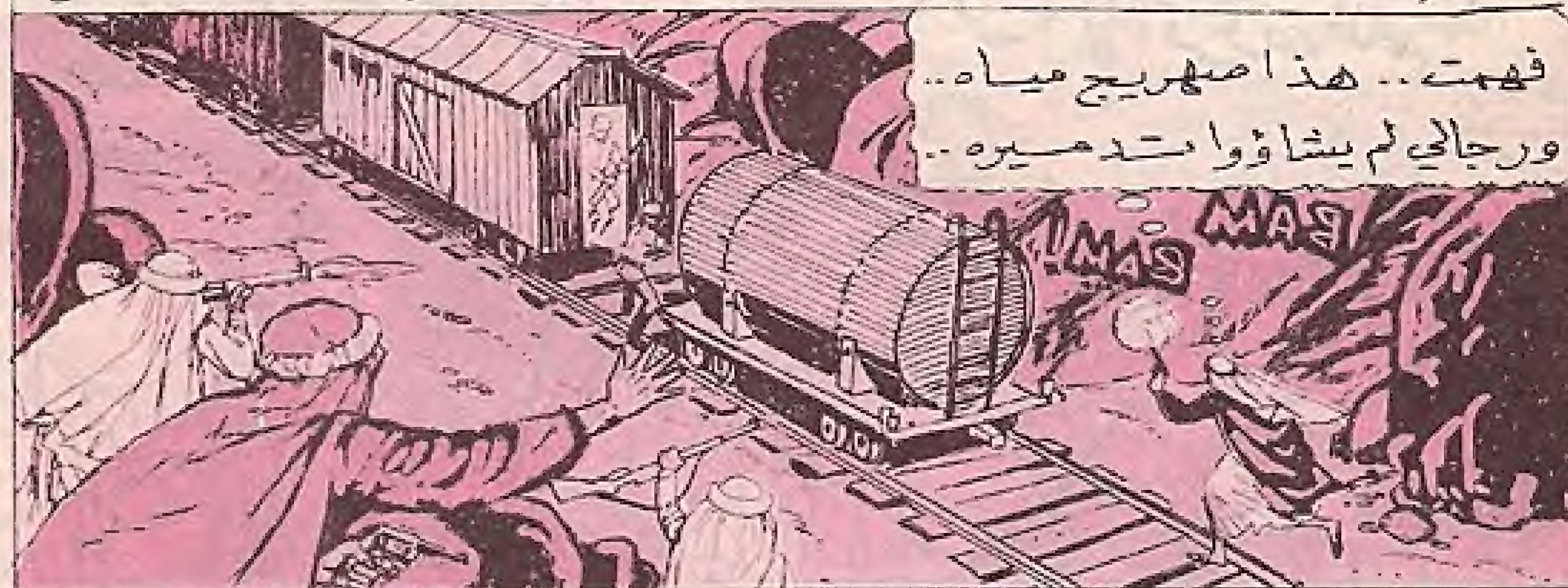
لن نتكلم  
من مفاجأتهم

لماذا أطلقوا النار؟



انتفضى لورانس على مؤخرة القطار

فهمت .. هذا اصهر يج مياه ..  
ورجالي لم يشاؤوا تدميره ..



هه .. لماذا فصله عن باقي القطار.. هل  
هو كمين؟ آه .. قد يكون مشحونا بالمتفجرات!

لورانس اختبئ!





أوقمت لورانس تقادماً الصهريج

آه.. عورة.. قل لسالم سالم مات.. سنفجرها  
أنه يقبح الشحنة! نحن.. بعد أن نعدك  
عن الخطر..

آه!

بام

كان لورانس يهذي لكنه لم ينس المهمة..

الشحنة..

خاطر عورة بنفسه مظهرًا شجاعة  
فائقة لأنقاذ لورانس..

عودة.. اهريب  
واستركني..

مستحيل!

زرت

يووم

وحصل الانفجار..

و



كانت إصاىة لورانس صدمة قوية لرجالها ..

لا.. لكنه يخطر.. أعدوا  
محملاً بسرعة ..

ملامات  
لورانس؟

فلنرجعه الى العقبة  
بسرعة ..



سيدى! تسعدني رؤيتك!

أهلاً بك  
يا صديقي

شقي لورانس وقايل فيصل الذي  
كان عائداً من ينبع على متن بارجة  
بريطانية ..



كانت اللسبي يستعد للقيام بهجوم واسع على كل الجبهات ..

لا يا سيدى .. أظنهم  
لا زالوا أقوياء ..

بهجوم مشترك من هذا النوع  
لن يصمد الأتراك ..





في هذا الوقت نقوم  
باعداد وحداتنا  
لهجوم نهائي..

سيكون علينا  
اجتياز ٧ كلم  
وتدمير الجسر الرئيسي



فهمت.. إذا  
قطعتاه يصبح  
تقدمنا أسهل..

قط القطار في وادي  
البرموك بمسوت  
فلسطين كلها..



شجاعتنا كافية  
يا سيدتي!

هل معنا ذخيرة كافية؟

رغم صعوبة الرحلة وصل  
المقاتلون الى هدفهم..



تسلل المقاتلون فيما كان الحارس  
التركي يدخن باطمئنان

يجب أن نضع الشحنة  
في مكان حساس..



سنقوم بالتسلل.. وعلى  
سيحينا من الأسفل..





إلى السلاح!

يووم

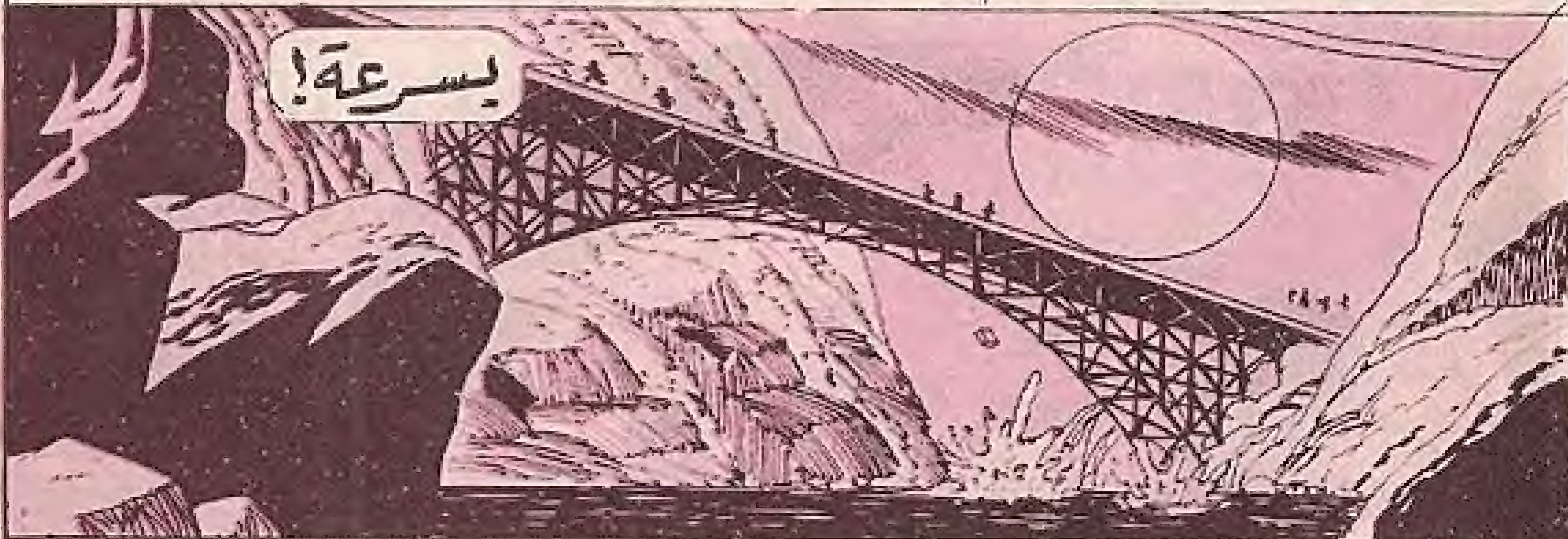
افتت.. أحدهما أسقط  
سلاحه فأنطلقت  
الرصاصات..

فجأة دوى  
طلق نارعي..



بغضب أعطى لورانس أمره بالتراجع.. لقد فشلت الخطة!

يسرعة!



أول

لماذا أنا جوكسي!

أقبضوا عليه!



دخل لورانس المدينة متكرًا في  
محاولة لجمع المعلومات..

قد أعرف شيئًا  
مهمًا عن توزيع  
قواتهم..





إقتيد لورانس أمام الحاكم التركي..

زيتك عذبي وأنت  
أبيض البشرة كالأوروبيين  
أنا جركسي..



قام الأتراك بجلد لورانس طوال  
الليل ثم رموه في الشارع..

أنت محظوظ لأنك  
مازلت حيًا..



لم يعرف الأتراك أي عميل  
أقלט منهم..



لو عرفوني  
لكانت الكارثة

و حين عاد لورانس لمقابلة النبي..

لقد فشلنا في تدمير  
جسر اليرموك..  
لا بأس.. لقد  
دخلت قواتنا  
القدس..



وحان الوقت لمهمة جديدة..

ستمعد شما لأحتي البحر الميت  
وهناك تلتحم مع جناحي الأيمن  
لتشكيل جبهة واحدة..



إنطلق لورانس بصحبة زيد.. أحد  
أشقاء فيصل..

الصحراء  
منزلي!

ألا تخشى الصحراء يا زيد؟





بعد عدة أيام  
وصلوا إلى أطراف  
البحر الميت ..

علينا يا الحذر .. ألا تراك قريبون ..  
سنذهب  
غريبًا ونحيط  
بهم ..



هبطت عواصف رملية عاتية ..

هذا ثالث يوم من  
الطقس العاتل -

نصحتك بالذهاب غريبًا.

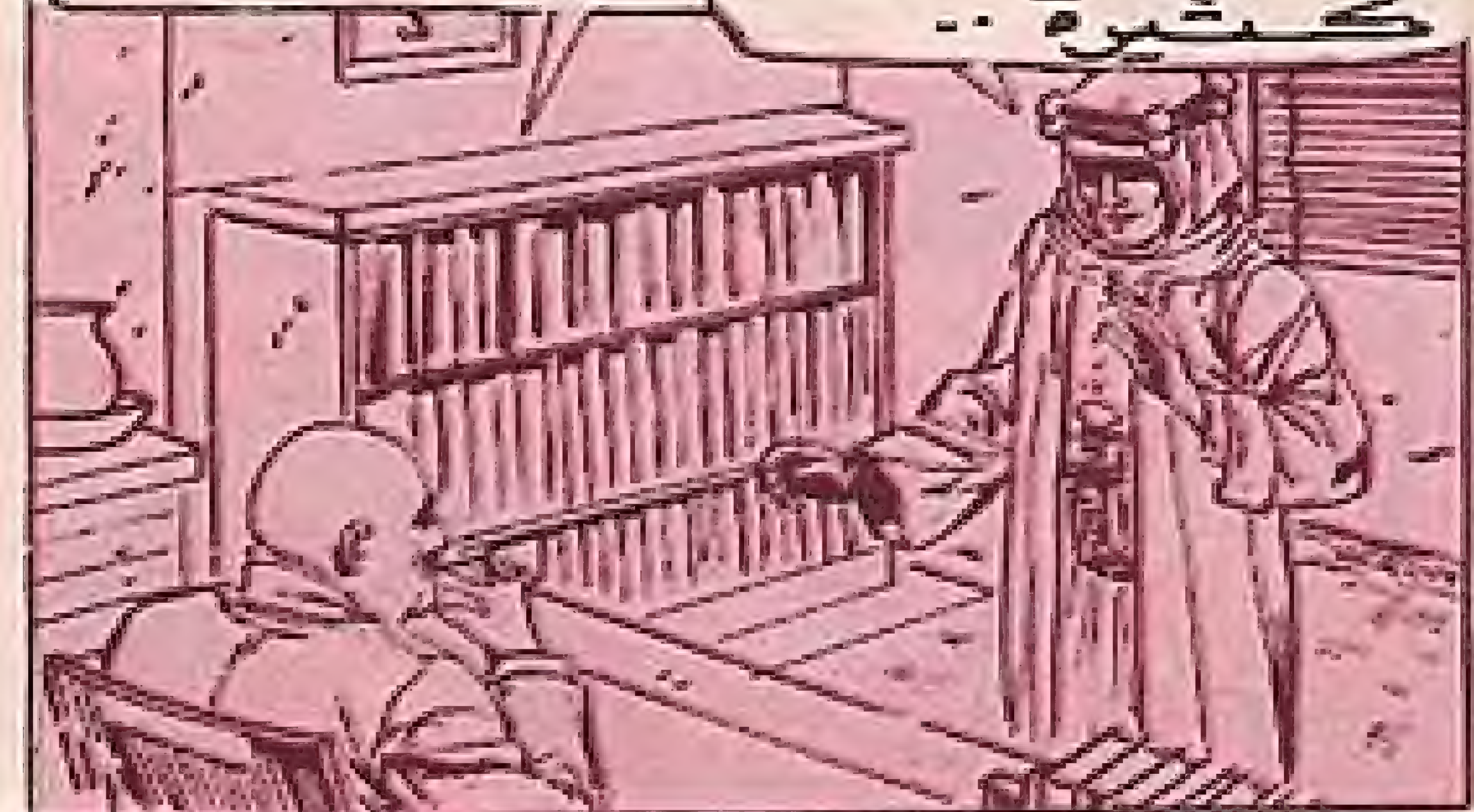


وحين قابل لورانس رئيسه اللبي في القدس ..

فشلت المهمة ..

فلنتعلم درسًا  
من أخطائنا ..

أقامتهك .. هناك  
عقبات ومناعب  
كثيرة ..



زيد .. أقامتتهك ..  
اقترح أن نعود ..





أتمنى أن تنقلني  
إلى مركز آخر..

مستحيل.. أنت رمز  
تعاونت مع العرب..  
بدونك نفقد اتصالنا  
معهم..

سأبذل أقصى  
جهدى..

أريدك أن ترجع إلى  
العقبة.. أمتحك كل  
الصلاحات المعلقة..

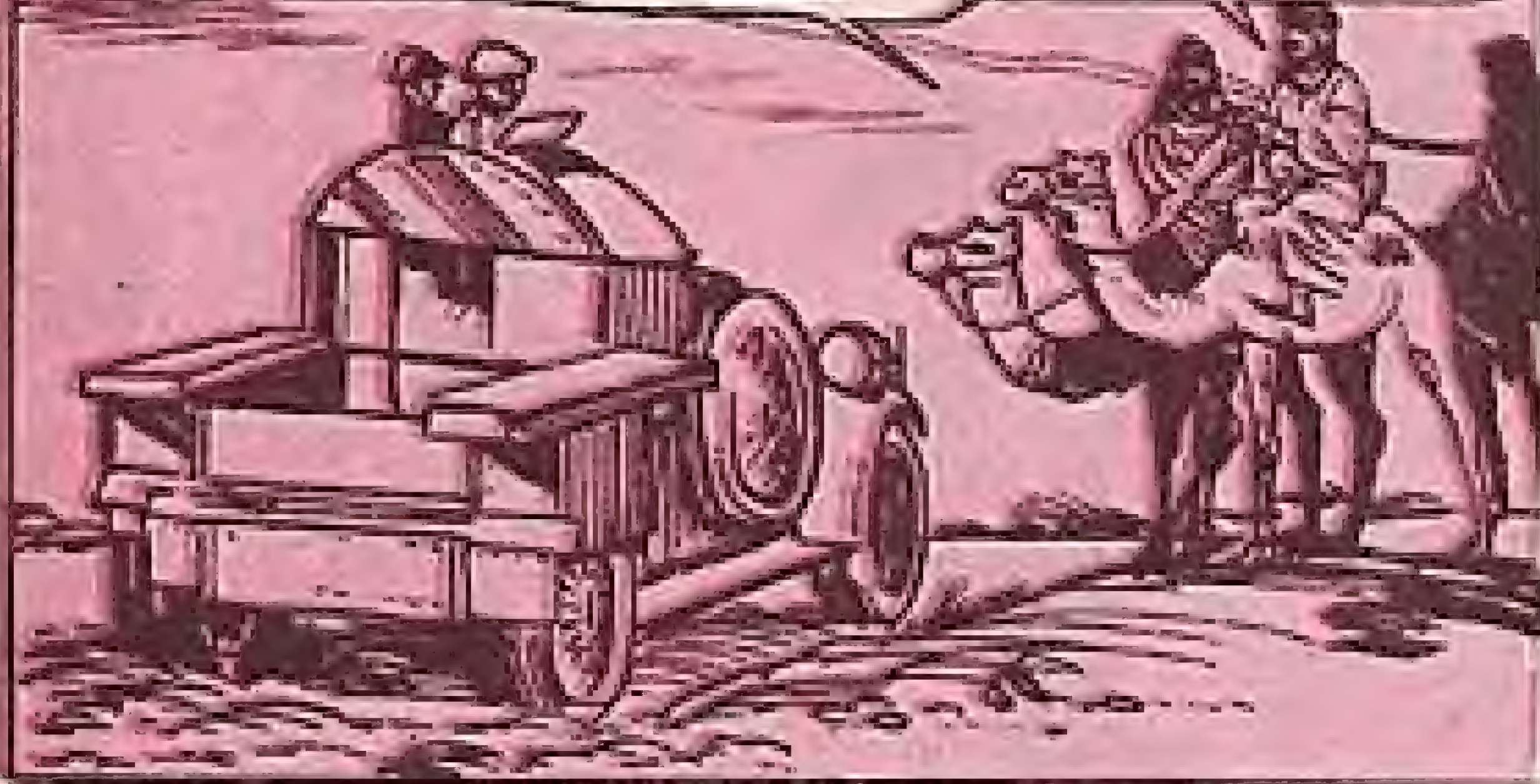


وتسلم العرب عربات مصفحة  
من البريطانيون..

قاييل لورانس الفيصل..

معقول.. تكن الجميل  
يصهد أكثر منها بدون  
ماء..

هذه العربات  
ستفيدنا..



الذي يريد أن يلاقه  
قريب معن.. ستكون هناك!



فشل الهجوم على معن.. تكن قوات فيصل تمكنت من انتزاع بعض المكاسب..

لتحاول الإحاطة بالعدو..





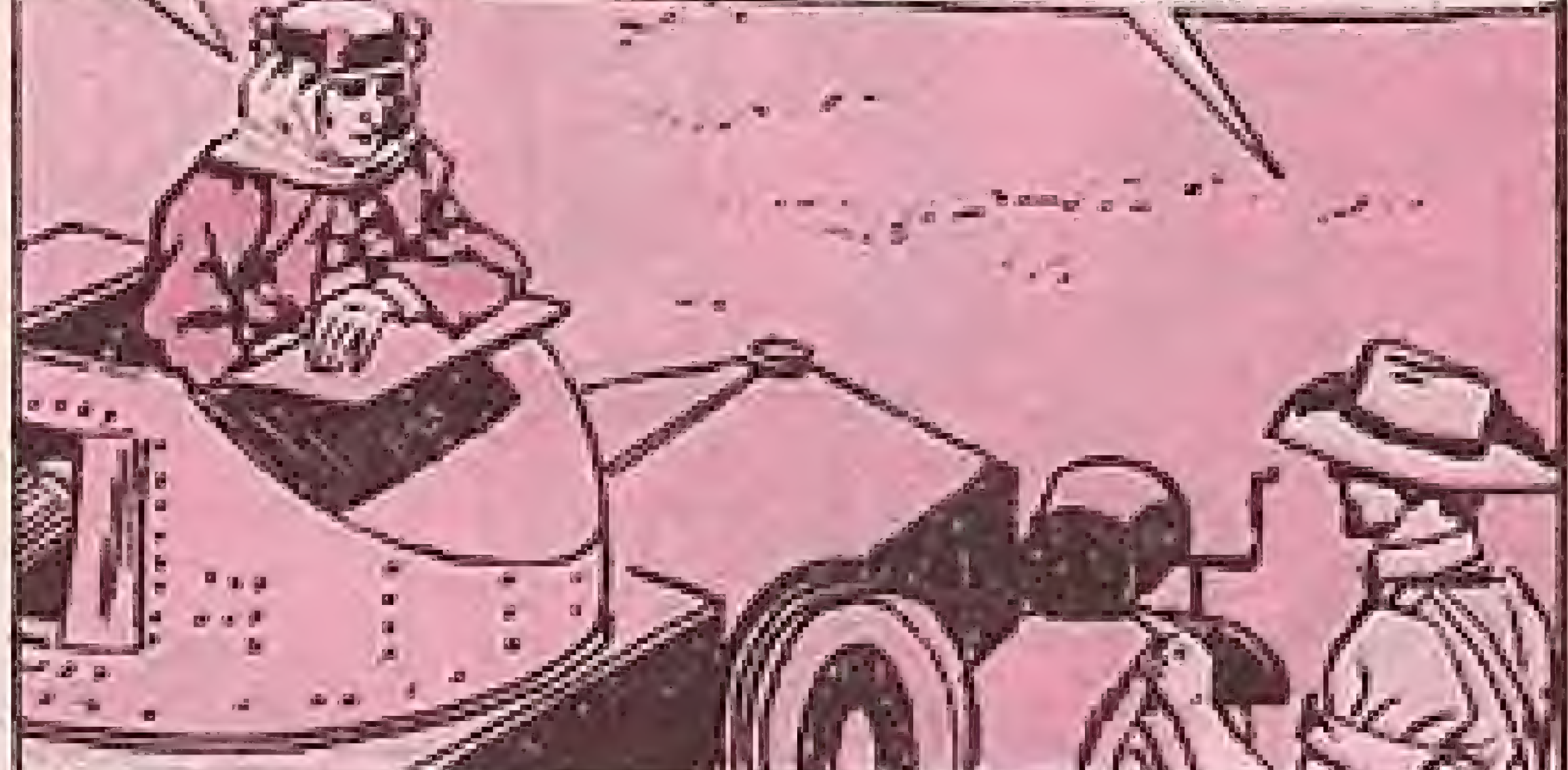
لكن لورانس لم يبق مكتوف اليدين ..

كل يوم ينضم متطوعون  
جداً اليينا ..  
هذا رائع  
يا سيدي ..



مسكين  
النجي ..  
لقد سلبوه  
جليشه ..

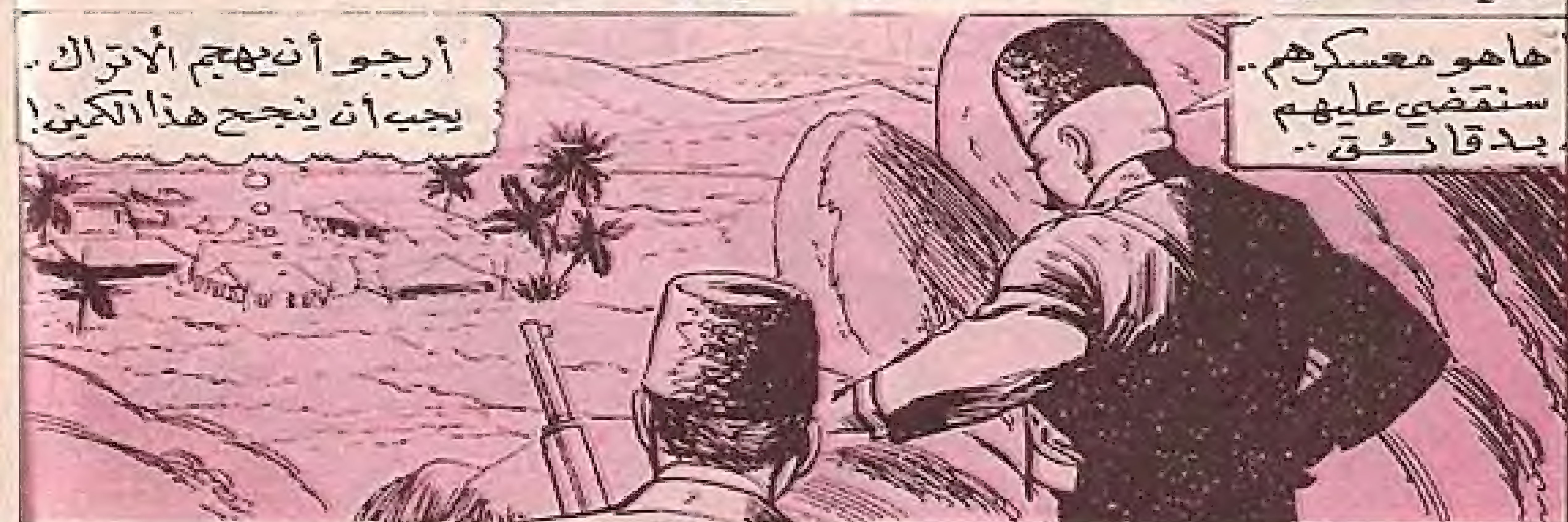
أخيار سيئة ..  
الجنرال أليني لن يساعدكم  
لقد سحبته قواته إلى جبهة  
الفلاندر الأوروبية لمواجهة  
التقدم الألماني فيها ..



لكن وضع الحلفاء تحسّن  
فوصلت قوات بريطانية  
من الهند ومن بلاد ما بين  
النهرين ..



كانت أمراً حيوياً أن لا يعلم الأتراك بقدوم إمدادات جديدة للبريطانيين  
فأوقف لورانس والفيصل حملتهما كي يظن الأتراك أنهم ضعفاء ..



ها هو معسكرهم ..  
سنقضي عليهم  
بدقانق ..

أرجو أن يهجم الأتراك ..  
يجب أن ينجح هذا الكمين!



هجم العيشما نيونى وكان العرب بانتظارهم..

سيرون كيف نقاتل!



كانت معركة دون رحمة  
وهزم الأتراك..

يجب أنه يبدأ  
النبي عملياته..



وطار لورانس إلى القدس لمقاومة النبي..



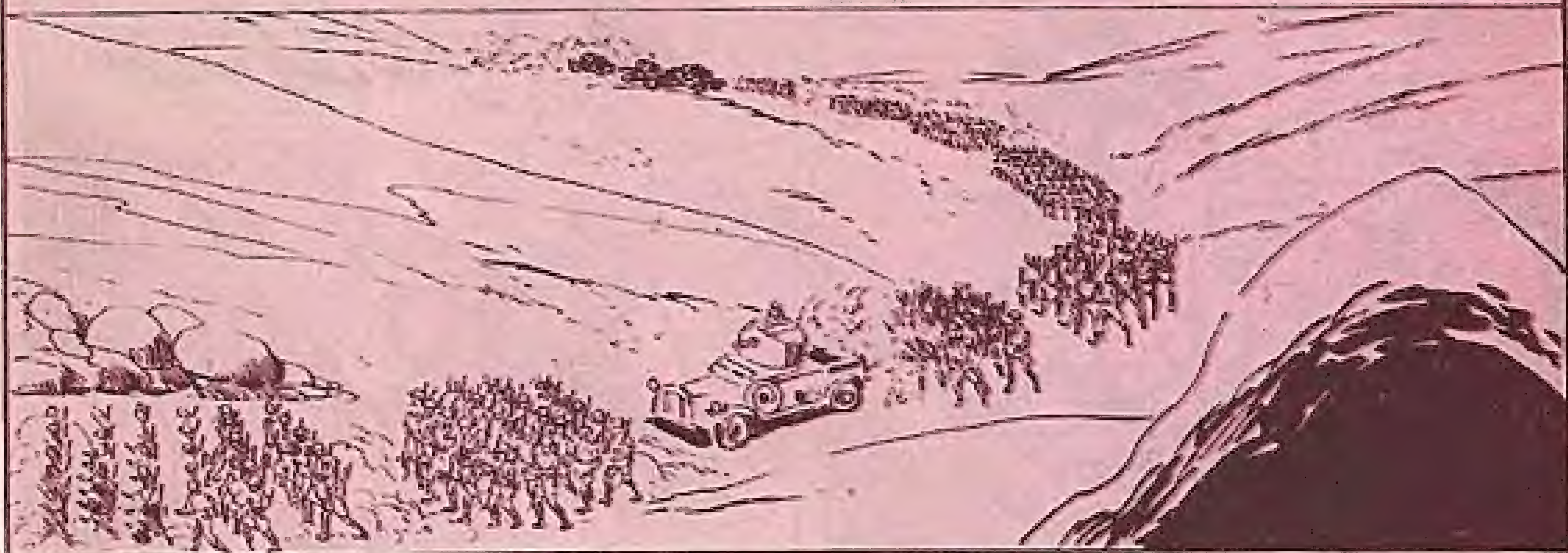
هذا رائع!

قواتي جاهزة!





في اليوم التالي استعدت قوات الجنرال اللنبي للهجوم النهائي..



خلال ساعات سحق  
الجيش البريطاني  
مؤخرة الجيش  
التركي الهارب..

وقرب دمشق، انضم الجيش الأسترالي  
إلى لورانس..



غداً سندخل  
إلى دمشق..

تولى لورانس حملات تطهير الحصون  
والشكنات التركية.. وفي «درعا»..



هنا جلدني الأتراك..  
وهنا هزمتهم!



تم دخول دمشق  
سليماً.. ويدخلها انتهت  
الحرب بالنسبة للورانس..



يأسي غادر لورانس الأرض التي أحبها..



كان الشاب منهكاً وبحاجة لحياة أكثر  
هدوءاً..

سيدة.. الحرب انتهت  
ولم تعد بحاجة إلى..  
إلى إنكلترا.. أيها  
العقيد لورانس!



كان لورانس محط أنظار نخبة المجتمع  
البريطاني..

أخبار الجرائد تنبئنا  
أن العالم لم يعلم شيئاً  
من كل الخراب والموت  
الذي جلبته الحرب..



في بريطانيا امتلأ التعليم والتأليف..





كانت الأضواء تزعم لورانس الذي كره  
حياة المجتمعات المخيائية، ف اتخذ لنفسه  
اسماً جديداً وانضم إلى سلاح الجو.



عليه أن أجد هدفاً  
جديداً لحيايتي.

شعر لورانس بالقرص من السياسة..

لا رأيي لديه..  
دعوني لوحدي!

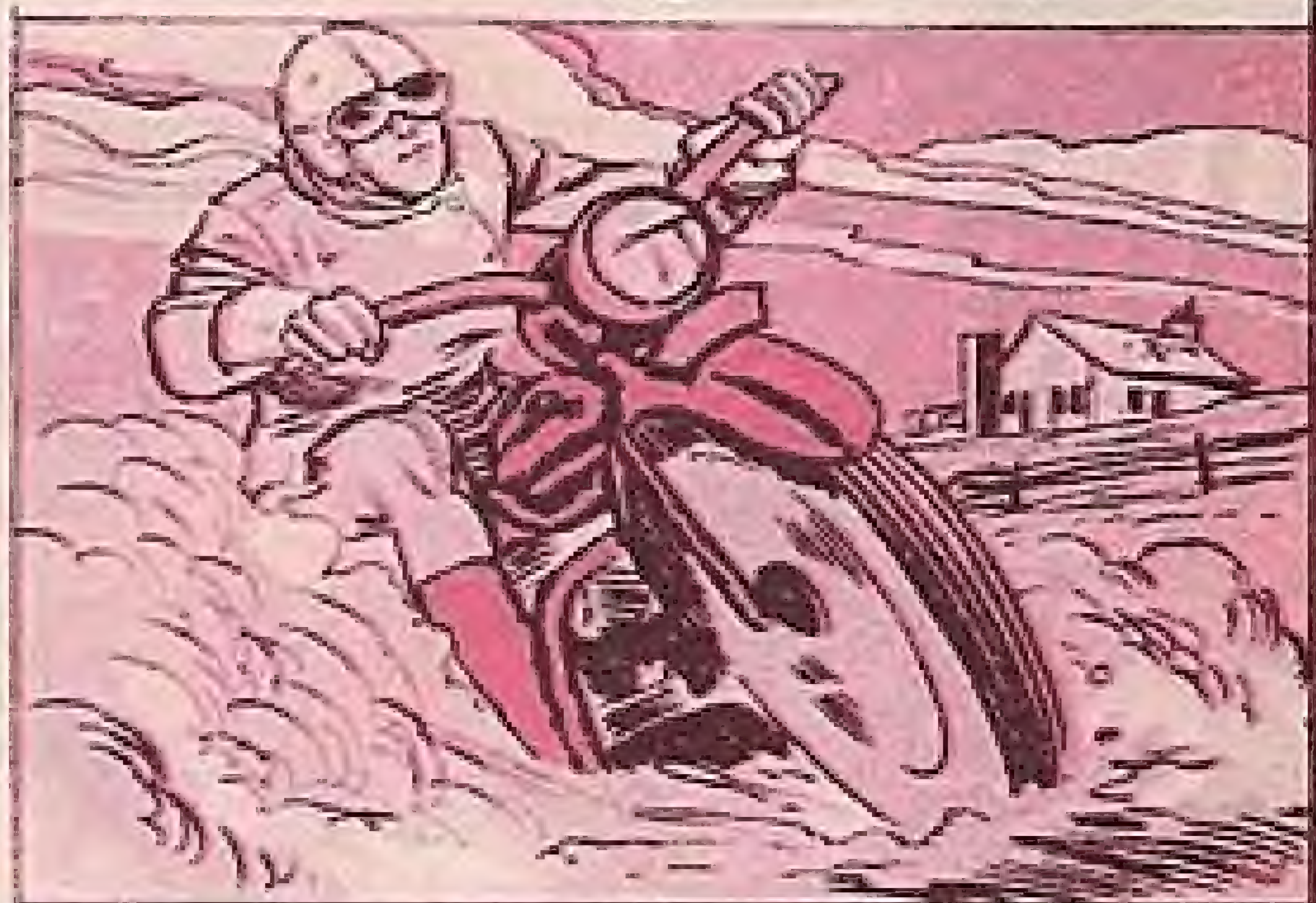
حضرة العقيد، ما  
رأيك بـ -



و ذات صباح في ١٩٢٥ تعرض لورانس  
لحادثة.. ومات الرجل الأسطورة..



كان لورانس يحب المغامرة.. وكان  
يهوى ركوب الدراجة..



كان أحد أكبر رجال عصرنا..  
اسمه سيدخل في كتب التاريخ وسيكون  
أسطورة من أساطير الصحواء التي أحبها.

فجمع العالم كله  
بالنبا..



النهاية



جولات في التاريخ ١٨٩٩ — ١٩٠٢

# حرب البوير



بحث، إعداد، وإخراج هنري ماثيوس





خريطة أفريقيا الجنوبية في مطلع ١٩٠٠

الحدود بين ناتال والترانسفال وأعادوا استقلال دولة الترانسفال التي أصبح بول كروغر رئيسا لها في العام ١٨٨٢ ..

□ في ١٨٨٦ ، وبعد اكتشاف الذهب في منطقة "وتواتر سرائد" تدفقت أعداد غفيرة من المنقبين إلى أراضي البوير .. كان هؤلاء الباحثون عن الذهب في معظمهم من عرق بريطاني ، فكثر المناوشات بينهم وبين « البوير » الذين دعواهم إلى « اتلاندرز » أي الغرياء بلغة البوير ..

□ كان بول كروغر رئيس الترانسفال ، مثله مثل معظم البوير ، يكره « الاتلاندرز » الذين جاؤا يشاركونهم دون

الدوائر التجارية والشركات الكبرى تضغط على رئيس وزراء الملكة فيكتوريا، ديزريلي كي يوحد دولتي أورانج والترانسفال ومستعمرتي الكاب وناتال في مقاطعة واحدة تكون تابعة للتاج البريطاني .. فقامت في ١٨٧٧ فرقة من الجيش البريطاني المرابط في ناتال باحتلال بريتوريا عاصمة الترانسفال التي أعلن انضمامها إلى الامبراطورية « التي لا تغيب عنها الشمس » .. لكن ثلاثة زعماء من البوير بول كروغر ، مرتينوس بريتوريوس وبييت جوبرت أعلنوا رفض الأمر الواقع وجمعوا جيشا من المزارعين في ١٨٨١ قهر وحدات الجيش البريطاني المرابطة على

□ « البوير » مهاجرون من أصل هولندي حلوا في جنوبي أفريقيا وأنشأوا في القرن التاسع عشر دولتين مستقلتين جمهورية الترانسفال (١٨٥٢) ودولة أورانج الحرة (١٨٥٤) .. وقد أنشأوا الدولتين في جوار مستعمرتين بريطانيتين: الكاب وناتال ، دون أن تبدي الامبراطورية البريطانية اكتراثا زائدا بذلك ..

□ لكن في ١٨٦٦ ، اكتشفت أول ماسة في مدينة هوبتاون في الترانسفال .. وتبين بعد ذلك بقليل ، أن الدولتين اللتين أقامهما البوير تحويان ثروات مذهلة من الماس .

□ حين راجت أنباء هذا الاكتشاف في بريطانيا ، راحت





قوات البوير : كان المزارعون يذهبون الى الحرب مع عرباتهم وثيرانهم ..



سيسيل رودز



بول كروغر

البريطاني ، أعلن السير آرثر ميلر حاكم مستعمرة الكاب تأييده لمطالب « الأتلاندرز » المحقة وفي ١٨٩٩ قدم هؤلاء عريضة حملت ٢١ ألف توقيعاً يطلبون فيها من الملكة فيكتوريا التدخل لحمايتهم من الاضطهاد الذي يعانونه من البوير .. في العام نفسه أقام كروغر تحالفاً بين دولتي الترانسفال وأورانج وأطلق حملة تسليح لمواجهة الخطر البريطاني ، فسأده الألمان في ذلك الى حد بعيد لأنهم أرادوا الحد من التوسع البريطاني الذي كان يشكل خطراً على مصالحهم .. ولعل الحرب التي نشأت بين البوير والبريطانيين بعد ذلك كانت نموذجاً صغيراً ومقدمة للحرب

شقاء أرضاً دفع « البوير » ثمناً لها دماً ودموعاً كثيرة في معارك كثيرة خاضوها ضد قبائل الزولو والقبائل الأفريقية الأخرى التي حاربتهم وحاربت الإنكليز دون هوادة .. لذلك كان البوير يعتبرون الأتلاندرز ( وهم أيضاً من البيض ) مواطنين من الدرجة الثانية .. أما الزوج ، فهم كانوا بالنسبة لكروغر وللبوير مخلوقات كريهة « لأرواح لها » .. فالحد بين البوير والزوج كان أقوى بكثير من حد البوير على البريطانيين ..

□ في ١٨٩٧ ، وبتشجيع من رجل الأعمال البريطاني سيسيل رودز ( مؤسس دولة روديسيا ) ومن رئيس الوزراء



العالمية الاولى التي مستنشب بعد ١٤ عاما بين الالمان والبريطانيين ..

في البداية ( ١٨٩٩ ) ، استهان البريطانيون بقوة البوير واعتبروا أن قواتهم الموجودة في الكاب ( ٦٠٠٠ رجل ) وفي ناتال ( ٤٠٠٠ رجل ) كافية لمواجهة كل التطورات .. لكنهم فوجئوا حين راوا شعب البوير يهب هبة رجل واحد حين أطلق زعيمه بول كروغر نداء لحمل السلاح .. واستعد جيش من حوالي ٢٠ الفمزارع للحرب . كل فرد من البوير صغيرا كان أم كبيرا حمل السلاح وهو مقتنع بحقه في البقاء في ارضه والدفاع عنها حتى الموت . كان المقاتل من البوير يذهب الى القتال حاملا البندقية بيد والكتاب المقدس باليد الاخرى .. أما الجندي البريطاني فكان مقتنعا بأنه انها يؤدي واجبا وطنيا تجاه الامبراطورية التي يؤمن ان علمها يجب ان يرغرف فوق كل انحاء المعمورة .. لكنه رغم ذلك لم يكن مندفعاً جدا للقتال ولم يكن يتردد مرة واحدة في مهادنة البوير ووقف النار حين كان رؤساؤه يطلبون منه ذلك .. اي ان المعركة كانت بين جيش نظامي يقوم بواجبه على



اللورد كيتشنر

أفضل وجه ممكن وجيش شعبي يريد الدفاع عن ارضه مهما كلف الثمن .

في ٩ تشرين الاول ١٨٩٩ ارسلت حكومة البوير انذارا الى بريطانيا بسحب كل قواتها العسكرية التي وصلت الى جنوبي القارة السوداء بعد ا حزينان . وحين امتنعت لندن عن الرد قامت قوات البوير بقيادة الجنرال بييت جوبير ( ٦٧ سنة ) بهجوم خاطف فجر ١٢ تشرين الاول بواسطة فرق كومندوس مسلحة تسليحا نائقا اقتحمت خلاله مستعمرتي الكاب وناتال البريطانيتين .. في ذلك الهجوم حاصر البوير مدينة « لايدي سميث » ، وهي مقر الجنرال الانكليزي جورج وايت القائد العسكري لمستعمرة ناتال ، واحتلوا منطقة داندي حيث قتل الجنرال الانكليزي سيمونز وأسروا العديد من البريطانيين ..

في ٢٤ تشرين الاول في ريتفونتين هزم البوير البريطانيين في معركة كان لها صدى عالمي واسع .. في نفس الوقت كان الجنرال كرونج من البوير يحاصر بلدة مافكنغ وفيها ٧٠٠ عسكري و ٤٠٠ مدني بقيادة الاسكتلندي بادن باول ( مؤسس الحركة الكشفية فيها بعد ) .. لكن الحامية صمدت في موقعها رغم تعرضها لقصف عنيف .. كذلك صمدت حاميات مافكنغ وكمبرلي وناتال ..

وسط هذا الجو المضطرب وصل القائدان البريطانيان اللورد روبرتس ومساعداه اللورد كيتشنر الى افريقيا الجنوبية للعمل على انقاذ الحامية المحاصرة في « لايدي سميث » وفي الوقت نفسه العمل على قطع خطوط التموين لدولة اورانج ..

كان الوضع العسكري للبريطانيين سيئا .. فهم ، رغم كثافة قواتهم ، لم يكونوا معتادين على حرب العصابات التي شنها البوير عليهم وكانوا يدفعون لذلك ثمنا غاليا من الرجال والمعدات .. مثلا ، في صباح ٦ كانون الثاني ١٩٠٠ ، وفيما كتيبة من المشاة البريطانيين تهاجم موقعا للبوير في منطقة رنسبرغ اندس بعض

- دوق أفا - ارشيبالد بلاكوود - ٢٧ سنة - مات متأثرا بجروحه في « لايدي سميث »



- الرائد بوين - سلاح الرماة - سقط في « لايدي سميث »

- المقدم كولغهام - قتل في ٦ كانون الثاني في هجوم على « لايدي سميث »



- الملازم سيمور كاري



هؤلاء في صفوفها وأعطوا أمرا بالتراجع صدقه الجنود ، فتراجع الجزء الأكبر من الكتيبة تاركا من في المقدمة يسقطون في قبضة البوير الذين أسروا ٧ ضباط وأكثر من ١٠٠ جندي وقتلوا المقدم واطبسون والملازمين كاري، وايت وولكنز وأصابوا الكثيرين غيرهم من الجنود بين قتيل وجريح .. قبل ذلك كان البريطانيون قد خسروا ثلاثة ضباط وعددا من الجنود في هجوم شنه البوير على ماكنغ المحاصرة ..

□ إضافة الى ذلك كله كان المرض يفتك أحيانا بالجنود القادمين من بلاد يختلف مناخها تمام الاختلاف .. فقد توفي مثلا الجنرال براير ، قائد الكتيبة ١٥ من الفيلق السابع ، ما أن وصل مع جنوده بالباخرة ، لاصابته بالانفلونزا ..

□ في ١٠ كانون الثاني كلف كتنر وروبرتسي القائد البريطاني بولر بمحاولة انقاذ حامية لايدي سميث ..

□ استعد « البوير » للقاء أعدائهم فتجمعوا على تلة سبيون كوب لاعتراض طريق بولر الى لايدي سميث .. كان الفريقان يعلمان أن نتيجة المعركة قد تحسم الحرب لصالح أحدهما أو على الأقل قد تسبب

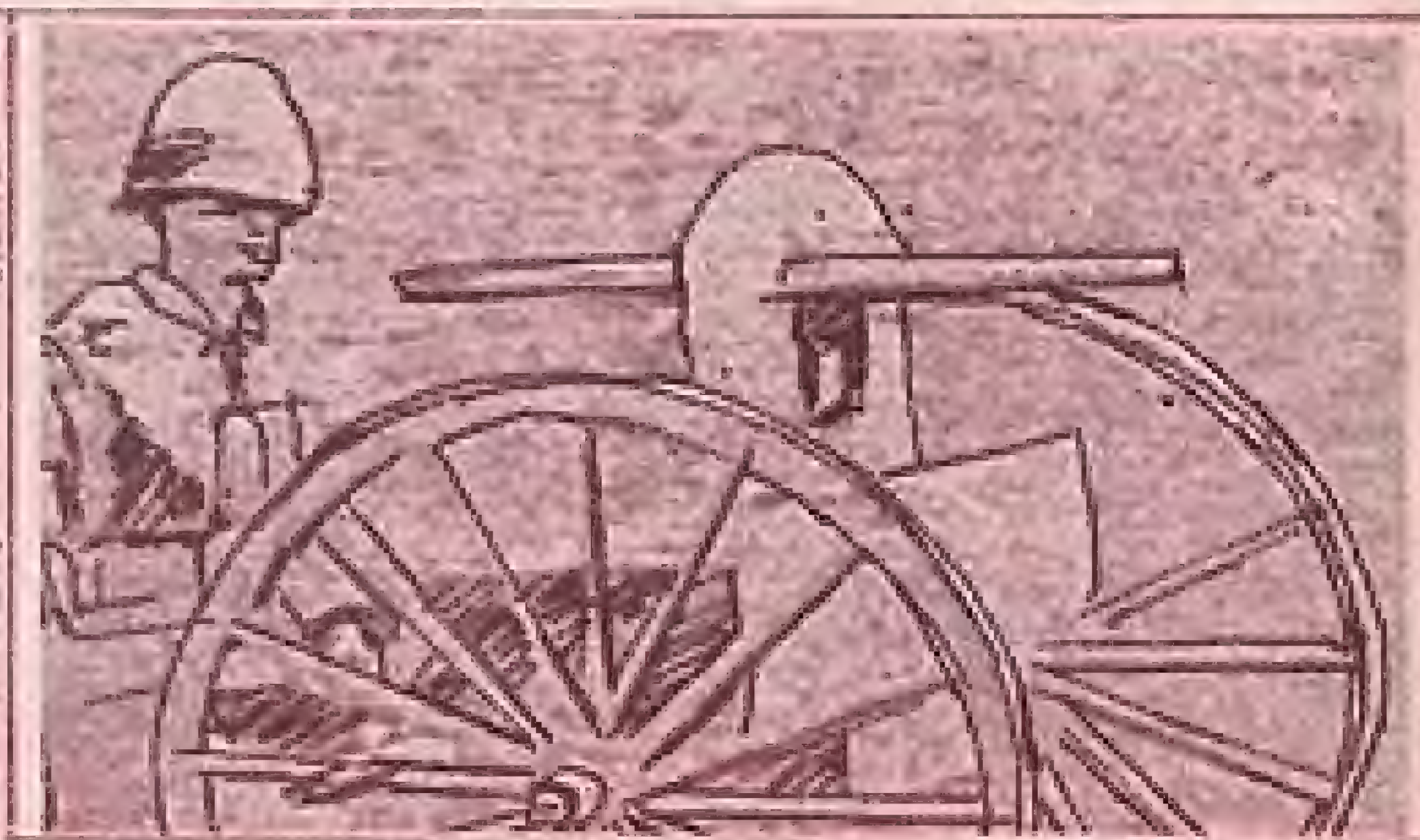
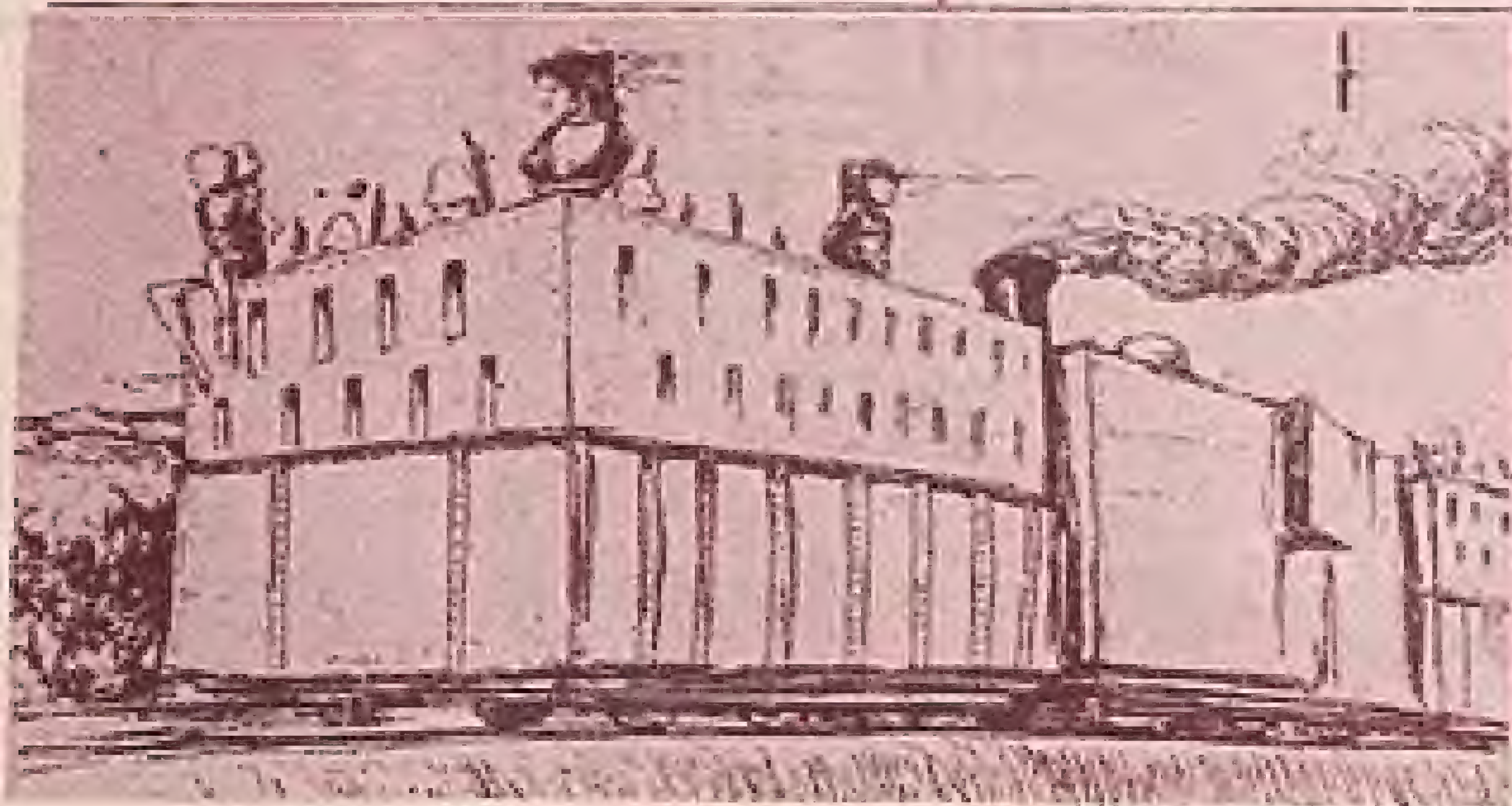
في ذلك الى حد كبير . لذلك استعد كل منهما لبذل أقصى جهده من أجل النصر ..

□ في ٢٢ كانون الثاني ، وبعد ١٢ ساعة من القتال المتواصل تمكنت كتيبة بريطانية بقيادة السير شارلز وارن من الاقتراب الى أقل من ميل واحد من تلة سبيون كوب .. وبعد مشاورات بين القائد وارن ومعاونيه كلف حدهم ، الجنرال وود غايت باحتلال التلة ... وقد نجح وود غايت بذلك وسقطت سبيون كوب صباح ٢٤ كانون الثاني ..

□ كانت التلة تنحدر انحدارا عموديا من جهة البريطانيين ، فوجد جنود الجنرال وود غايت صعوبة قصوى في بلوغها .. ورغم نجاحهم في احتلالها لم يتمكنوا من نقل أية مدافع أو اعتدة ثقيلة اليها لان سفح الجبل كان ينحدر بشكل شبه مستقيم ويستحيل على الخيل أن تسلكه .. لكن البوير كانوا متمركزين في مرتفعات تشرف على تلة سبيون كوب ويسهل بلوغها وكانوا قد ركزوا ما لديهم من مدافع نحو التلة .. وهكذا ، ما أن أشرقت شمس ٢٤ كانون الثاني حتى تعرضت الكتيبة البريطانية في سبيون كوب لقصف عنيف من مدافع

البوير فسقطت اصابات عديدة في صفوفها بينها الجنرال وود غايت نفسه الذي أصيب بجروح بالغة فاستلم نائبه قيادة عمليات الكتيبة .. إضافة الى مشكلة القصف اكتشف البريطانيون أن مساحة التلة أكبر مما توقعوا وأن ذلك يتطلب عددا أكبر بكثير من عددهم الحالي للاحتفاظ بها .. كذلك كانت التلة تخلو من النباتات مما يجعل البقاء فيها أمرا شبيه مستحيل بسبب انعدام المياه ..

□ بعد التمهيد بالقصف المدفعي ، قام البوير بالهجوم على سبيون كوب واشتبكوا مع البريطانيين فيها بالسلاح الأبيض وسقطت خسائر كثيفة بين الفريقين .. في هذا الوقت كان القائد البريطاني وارن يصل التلة ويعطي أمره ، بعد مشاورات مع الضباط ، بالانسحاب .. وقد استغرق هذا الانسحاب يومين سقطت خلاله اصابات عديدة أخرى .. □ أدت هزيمة البريطانيين في سبيون كوب الى اجهاض محاولة انقاذ لايدي سميث .. لكن المدينة رغم ذلك لم تسقط .. وفي ٥ شباط ١٩٠٠ حاول الجنرال الانكليزي بولر اختراق خطوط البوير في محاولة ثانية

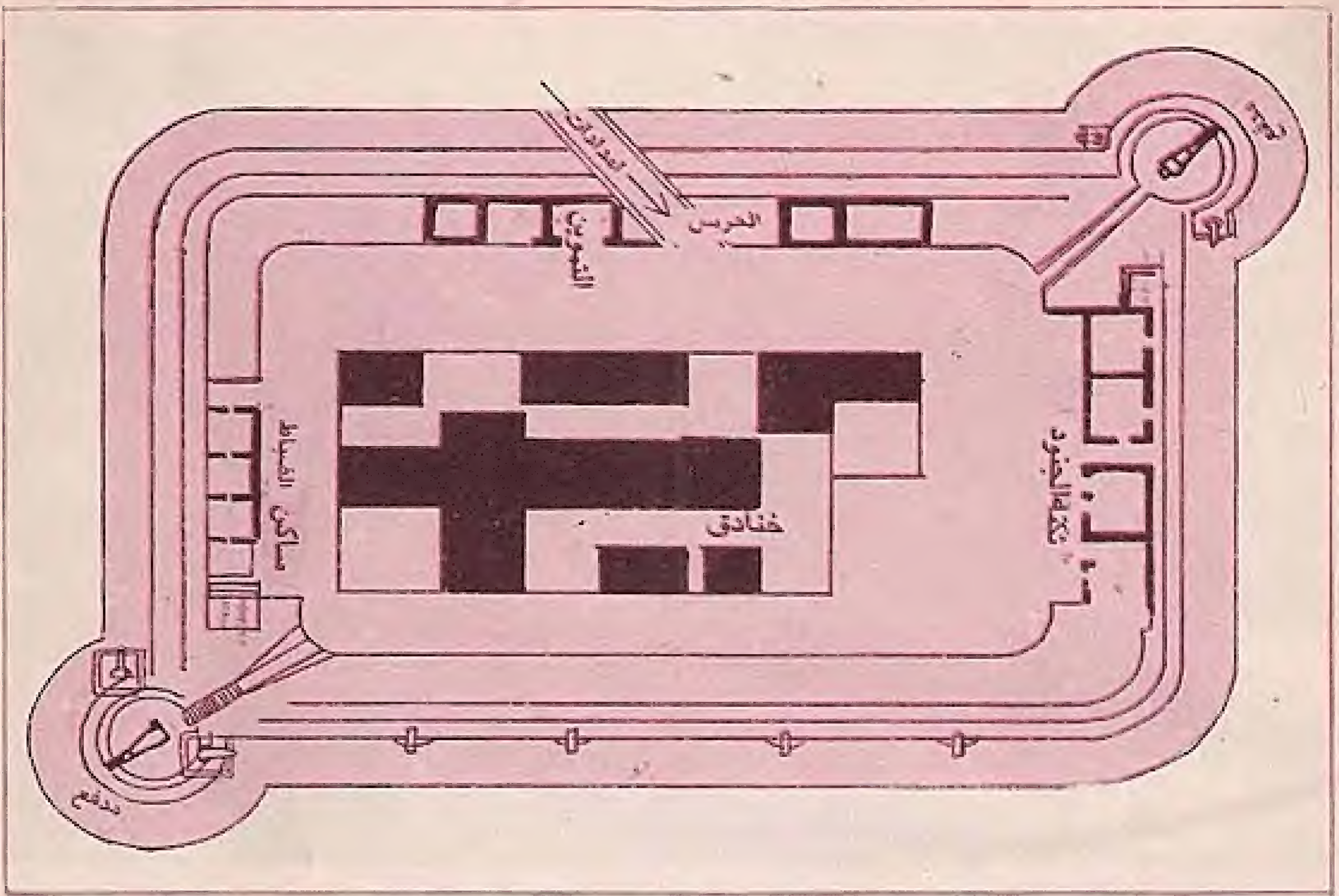


مدفع البريطانيون









خريطة دفاعات منطقة جوهانسبرغ

## ..التلة التي هزّت امبراطورية بأسرها!

الملازم رودال المشاة الخفيفة	الملازم مالوك سلاح الرماة	النقيب كرك ( المشاة )	الملازم أول رافايل سلاح المشاة	الملازم أول تريغور ( سلاح الفرسان )	النقيب والترز ( سلاح الفرسان )
النقيب س. بيرش ( المشاة )	الملازم هـ. ما كور كودال سلاح الفرسان	الملازم أول كينوش شاند المشاة الخفيفة	النقيب ج. بيتر الفرسان	الملازم أول أ. قرايزر الرماة	الملازم هنري فرنس المشاة





البوير يتغلون قطعة مدفع ..

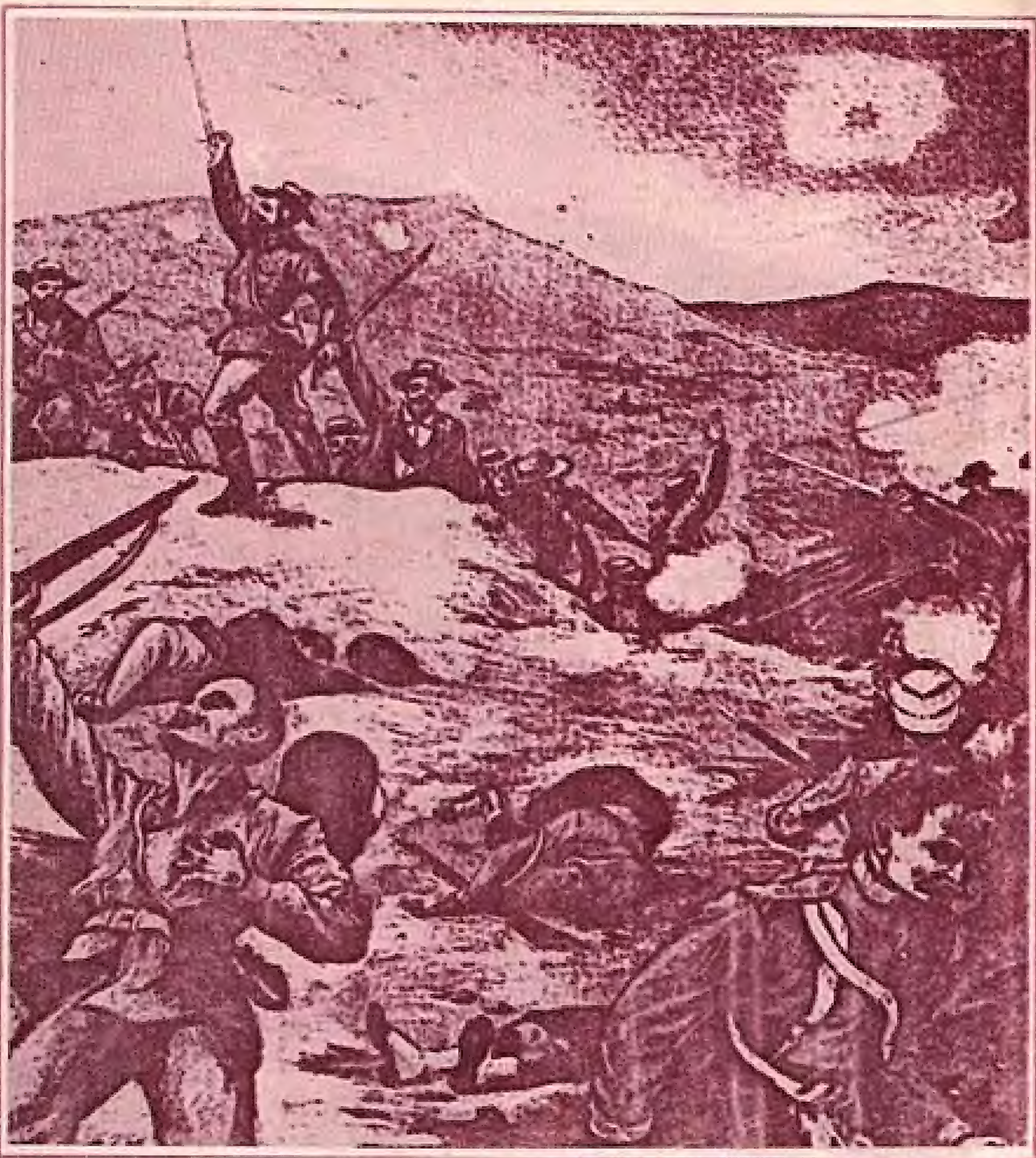


جنود بريطانيون يواكبون أسرى من البوير في عربات السكة الحديدية





الجنرال كرونجى

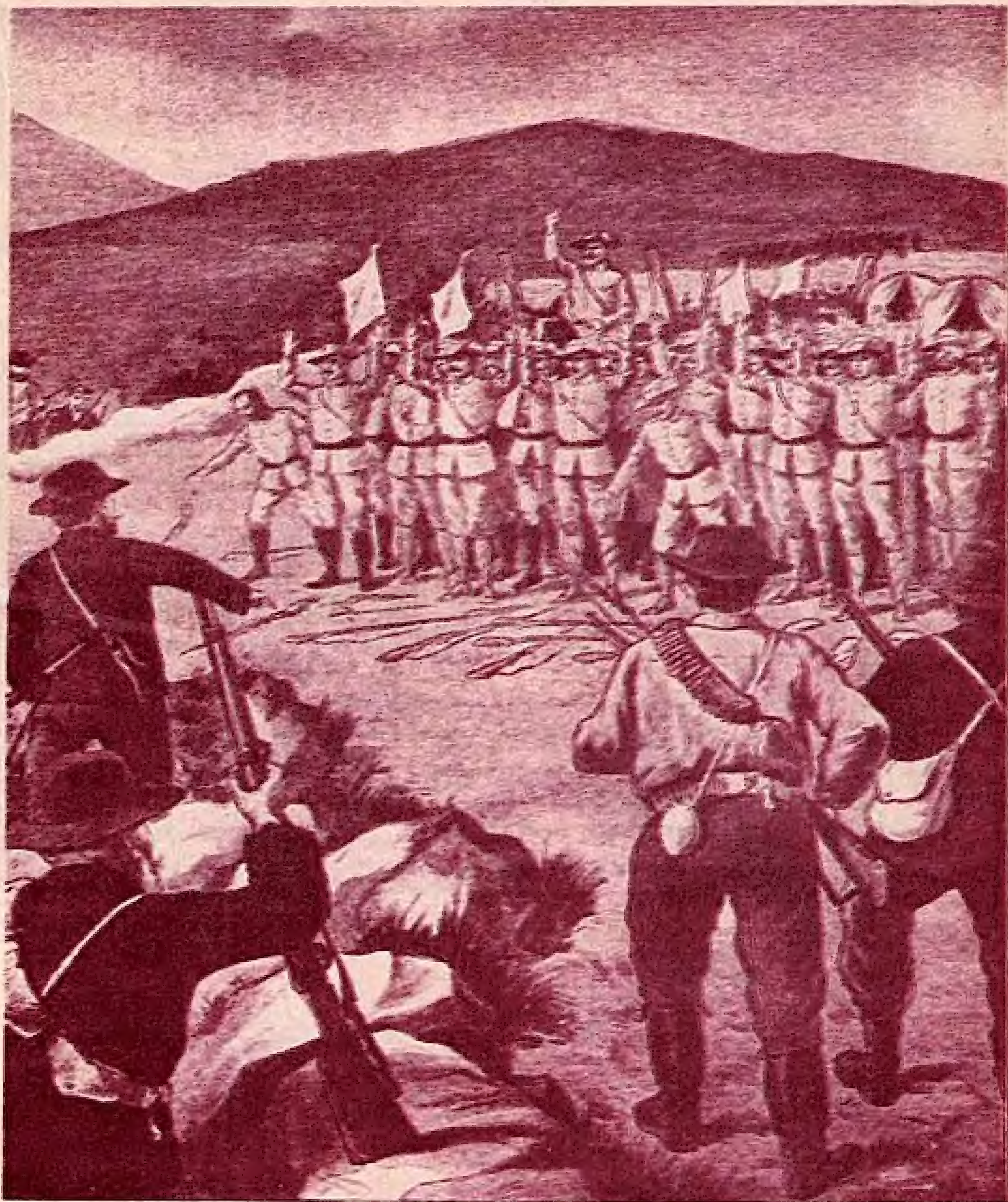


معركة سبيون كوب : الجنود الايرلنديون قبيل انسحابهم ..



هكذا حاصر البوير "لايدى سميت"





استسلام فرقتين بريطانييتين لليويز





كاريكاتور لأذع عن اللورد كيتشنر في إحدى الصحف الفرنسية

بالخيالة والمشاة فحاصروا ٦٠٠٠ مقاتل من البوير في الخنادق بعد حركة التفاف مفاجئة من الخلف .. صمد كرونج مع رجاله ٨ أيام في خنادق تتعرض لقصف متواصل وعنيف .. وحين استسلم وخرج البوير من الخنادق أحصى البريطانيون ٢٠٠٠ قتيل بين أعدائهم .. هكذا ، بسقوط خنادق باردبرغ فتحت الطريق للبريطانيين إلى اورانج والترانسفال .. فاحتلوا بلومفنتين عاصمة الأولى دون قتال ..

□ بالنسبة للبوير ، كانت هذه هي النهاية .. ومع أن القائدين بوثا ودي لاراي حاولا متابعة القتال إلا أن جيش



- الرائد فة ساندروز  
( سلاح الرماة ) سقط في  
لايدي سميث



المقدم تاكيري ( الرماة )  
قتل في محاولة انقاذ لايدي  
سميث

لانتقاذ حامية لايدي سميث لكن المحاولة فشلت وترك بولر وراءه ٢٠٠ رجل في أرض المعركة بين قتيل وجريح ومفقود .. لكن بولر لم ييأس فقام في ٢٢ شباط بهجوم جديد على تلة انيسكلنغ المشرفة على لايدي سميث بواسطة ١٢٠٠ رجل من اللواء الايرلندي في الجيش البريطاني .. لكن البوير المتمركزين في أعلى التلة صدوا الهجوم فخسر البريطانيون أكثر من ٦٠٠ رجل بين قتيل وجريح .. وقد شملت هذه الخسائر ضابطين برتبة عقيد ( كولونيل ) ، ثلاثة ضباط برتبة رائد ( ماجور ) و ٢٠ ضابطا من رتبة نقيب وما دون ، إضافة إلى أضعاف ذلك العدد من الجنود .. وفيما استعد بولر لشن هجوم ثالث ، سمح البوير للبريطانيين بسحب قتلهم وجرحهم من أرض المعركة ..

□ في ٢٧ شباط قام بولر بهجومه الثالث وهذه المرة احتل البريطانيون تلال بارتون رايلواي وانسكلز الشهيرة لكن بولر سمح للبوير بالتراجع دون أن يطاردهم ففك لويس بوثا، جنرال البوير، الحصار عن لايدي سميث وانسحب على عجل مع جنوده واستعاد البريطانيون سيطرتهم على ناتال كلها ..

□ في هذا الوقت ، على جبهة اورانج ، كان قائد البوير الآخر كرونج يواجه أيضا قدرا سيئا .. فهو بعد احتلاله « لماجر سفونتاين » لم يتمكن من متابعة هجومه وإكمال احتلال كل مستعمرة الكاب فقام القائدان البريطانيان روبرتس وفرنش بشن هجوم مشترك





الخيالة : سلاح استعمله الفريقان وضاحض أشهر المعارك



مشاة البوير في أحد الخنادق





الملكة فيكتوريا



الجنرال كروجر يستسلم للورد كتشستر

حكام تلك الدول الا تأييدا شفويا وسطحيا واستقبالات حاشدة ورسائل تعزية لا طائل منها .. اما غليوم الثاني ، قيصر المانيا ، وهو الذي كان اكبر أمل لدى كروغر بالمساعدة فقد رفض حتى أن يستقبله .. فهم كروغر أخيرا أن كل من أمل فيهم خيرا قد خذلوه .. فرحل يائسا الى سويسرا حيث توفي حزنا ومرضاً في ١٤ تموز ١٩٠٤ .

□ في هذا الوقت ، على أرض المعركة ، كانت حرب العصابات التي شنها جنرالات البوير تترك البريطانيين وتشل تحركاتهم ، رغم كثافة عددهم (١٥٠ ألفا) .. كانت الدوريات البريطانية تتعرض يوميا لمكائن .. كانت المراكز تحرق القطارات تخرب ، الحراس يختفون دون أي أثر .. عاش كل الجيش البريطاني بقلق رغم برودة أعصابه التقليدية وكان ثلث الجيش البريطاني

العسكريين البريطانيين الذين وقفوا بانتظام ينتظرون تأدية التحية لزملائهم جنود «صاحبة الجلالة» .. وفي الساعة الثامنة والدقيقة ٤٧ صباح ٥ حزيران ١٩٠٠ دخلت قوات اللورد روبرتس بريتوريا ورفعت العلم البريطاني فيها كان الجنود ينشدون «حامي الله الملكة» ..

□ لم تتوقف حرب البوير بسقوط بريتوريا .. فقد جمع الجنرال بوثا ٥٠٠٠ مقاتل وبدأ حرب عصابات لا هوادة فيها وسيطر على خط السكة الحديدية الذي يربط بريتوريا بالحدود .. ثم أمر رجاله بتدمير كل مدافعهم أو القائها في النهر واجلى الجرحى والمرضى من رجاله الى المستعمرات البرتغالية ..

□ في تشرين الاول ١٩٠٠ ، قام كروغر بزيارة دول أوروبية عدة طلبا لمساعدتها في قتاله للبريطانيين .. لكنه لم يلق من

البوير ، الذي لم يكن يوما نظاميا في انتصاراته ، تحول الى زمر في هزيمته .. فانصرف الكثيرون من مقاتلي البوير عائدين الى مزارعهم للعمل على الدفاع .. كل عن عائلته ، اذا اقتضى الامر .. بالاختصار أصبح استقلال دولة أورانسج أمرا من الماضي ..

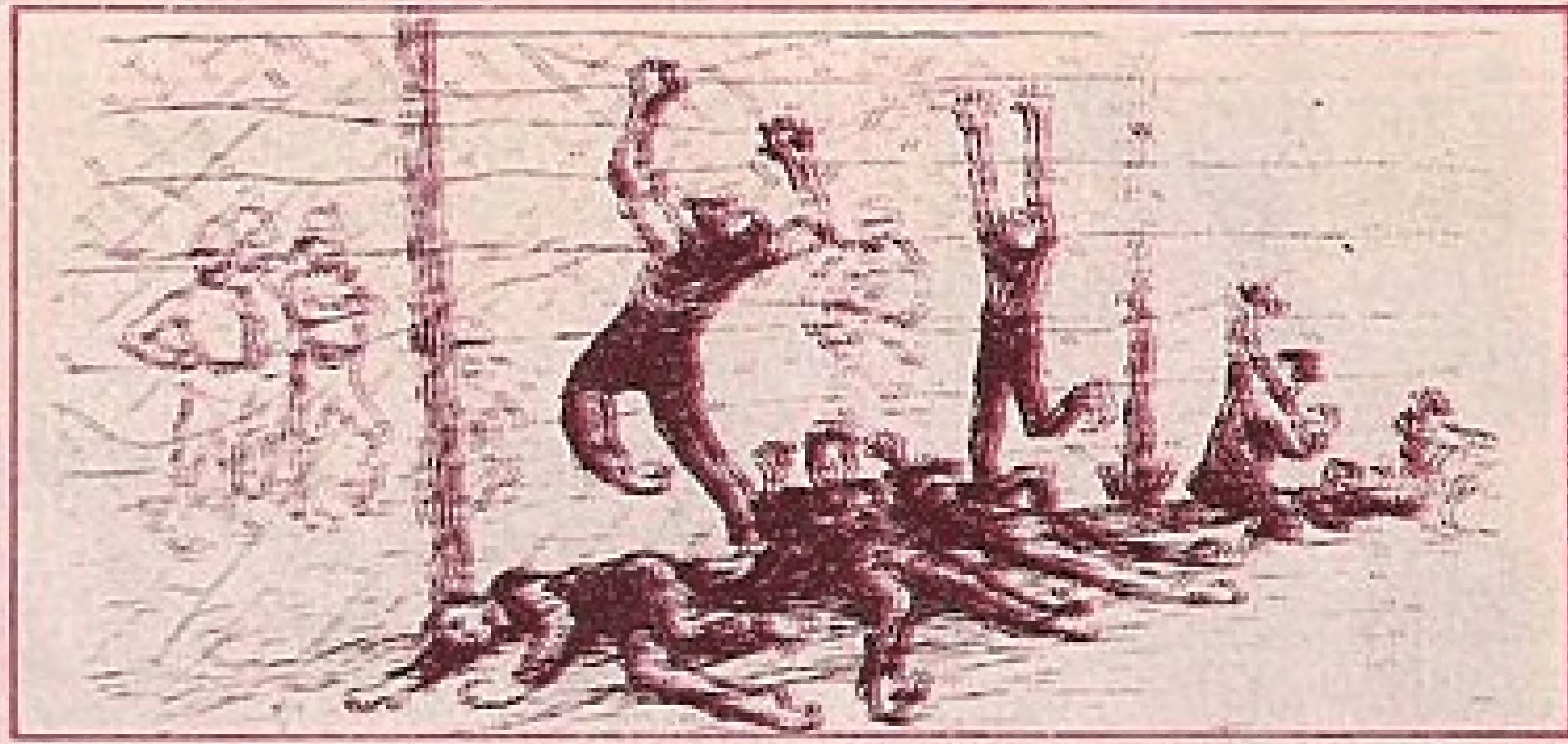
في ٢٤ أيار ١٩٠٠ اجتاز البريطانيون حدود دولة الترانسفال واحتلوا في ٣١ أيار جوهانسبرغ .. مدينة الماس والذهب ..

ليل ٤-٥ حزيران ، والبريطانيون يحاصرون بريتوريا عاصمة الترانسفال غادر الرئيس كروغر ورجال حكمه المدينة .. كانت كل المحلات مغلقة .. الطرقات خالية والمصارف فارغة ، اذ نجح الجنرال صامس بتهريب كل الارصدة الى مكان آمن في أوروبا .. في نفس الوقت أطلق سراح عدة آلاف من الاسرى





اللورد روبرتس



كاريكاتور لادع عن معسكرات الاعتقال البريطانية

اعمار بلادهم ومزارعهم كما نصت أيضا بأن يفرج عن جميع الاسرى لدى الطرفين وبالسماح للبوير بالاحتفاظ بأسلحتهم الفردية وبمنع أي ملاحقة قضائية عنهم .. كذلك نصت المعاهدة بأن تتمتع الترانسفال وأورانج بحكم ذاتي وبحكومة مدنية ينتخبها السكان .. كما نصت أخيرا بأن يعترف باللغة الافريكانية ( أو لغة البوير الهولندية ) كلغة رسمية في المدارس والمحاكم .

اعتقال .. وكانت هذه الاجراءات التعسفية قد احدثت ردة فعل عنيفة لدى الراي العام العالمي ولدى البريطانيين الليبراليين الذين شعروا بالخجل بتصرف قواتهم .. وهكذا وقعت في ٣١ أيار ١٩٠٢ معاهدة فيرينجينغ التي أنهت حرب البوير تماما .. وهي نصت على اعتراف البوير بسلطة بريطانية عليهم .. لكنها نصت أيضا بأن تهب بريطانيا ٣ ملايين جنيه استرليني للمزارعين البوير من أجل إعادة

يقوم بالعمليات العسكرية بينما البقية مكلفة بحراسة مراكزها وثكناتها ومنع الاعتداءات عليها وكانت اجرا عملية للبوير في اذار ١٩٠٢ حين كمنوا لقافلة بريطانية واسروا الجنرال ميثون ..

□ لكن البوير رغم كل شيء كانوا في وضع يائس .. فالجيش البريطاني رد بقسوة على عملياتهم .. كانت كل مزرعة تاوي مقاتلين تحرق ويأسر كل من فيها وينقلون الى مخيمات



اللورد كيتشنر والجنرال بوثا قبيل التوقيع على معاهدة فيرينجينغ





البريطانيون يحتفلون بتوقيع المعاهدة وبانتهاء الحرب التي اعتبروها قذرة

The Boer War	حرب البوير	Magersfontein	ماجرسفونتين	Kruger	كروجر
Methuen	ميثوين	Transvaal	الترانسفال	Buller	بوللر
Gronje	كرونجي	Uitlanders	الإتلاندرز	Dutch Boer	البوير الهولنديين
Cape Colony	مستعمرة الكاب	Orange Free State	اورانج الحرة		

## المراجع

A LA UNE - Fac-similé

A LA UNE - Fac-similé

A LA UNE NO. 6

HISTORIA N° 306 MAI 1972

Paul KRUGER, *Les Mémoires du président Kruger*,  
Éditeur F. Juvén, Paris, 1902.

Supplément illustré du Petit Journal

Supplément Littéraire Illustré du "Petit Parisien"

THE ILLUSTRATED LONDON NEWS JAN 13 / 20 / 27 / 1900



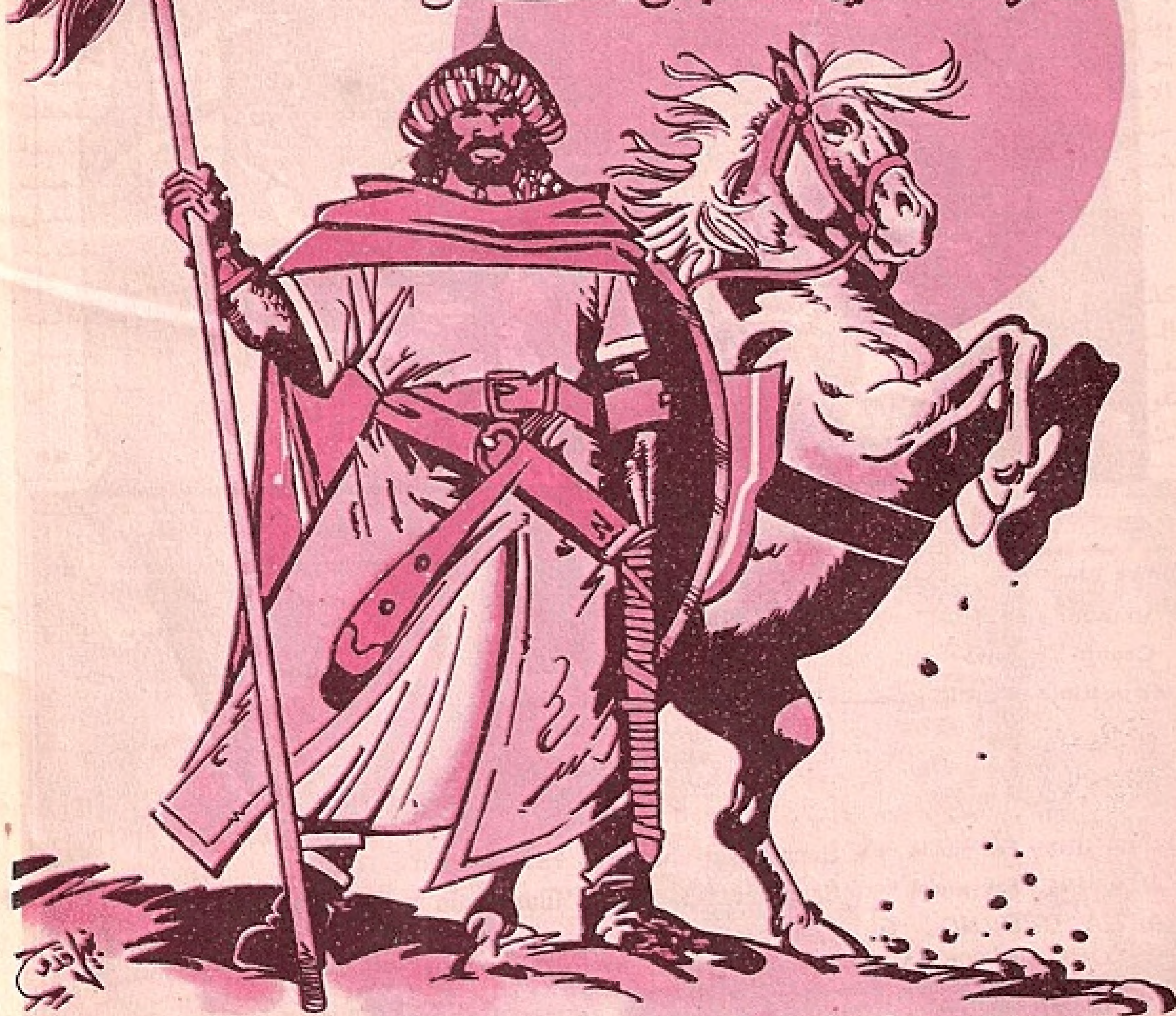
الآل في الأسواق

○○○

# فارس الفوارس

بجملته الجديدة الزاهية

مغامرات مشيرة تحبس الانفاس



تصدر عن مؤسسة بكاط الربيع - ص.ب: ٢٦٦٨ - بيروت